العلاقات التركية – الايرانية : التنافس السياسي والاقتصادي وانعكاساته على البرنامج النووي الايراني▽

Turkish-Iranian rivalry in the Middle East and its repercussions on Turkey's position on the Iranian nuclear program

أ.م.د.زينب عبدالله منكاش(*) Asst. Prof. Dr. Zainab Abdullah Mankash

الملخص

تحظى كل من تركيا وإيران بمكانتين إقليميتين كبيرتين، وقد تكثف التعاون التركي الإيراني بشكل واضح خلال العقدين الاوليين من القرن الحادي والعشرين وكانت احتياجات تركيا من الطاقة وموارد النفط والغاز الطبيعي الايراني بمثابة محرك مهم للتعاون التركي الإيراني المتزايد ومع ذلك، لا ينبغي المبالغة في درجة التعاون بين البلدين ، فإن علاقتهما متذبذة وغير مستقرة تصل الى مرحلة التنافس، وتمتد انعكاسات هذه العلاقة التنافسية إلى معظم دول المنطقة، وقضاياها وازماتها ومنها (البرنامج النووي الايراني) .

الكلمات المفتاحية : التنافس ، تركيا، ايران، الشرق الاوسط، البرنامج النووي الايراني

Abstract

Both Turkey and Iran have major regional positions, and Turkish-Iranian cooperation has significantly intensified during the first two decades of the 21st century. Turkey's energy needs and Iran's oil and natural gas resources have been an important driver of growing Turkish-Iranian cooperation. However, the degree of cooperation between the two countries should not be exaggerated. Their relationship is volatile and unstable, reaching the stage of competition. The repercussions of this competitive relationship extend to most countries in the region, their issues and crises, including the Iranian nuclear program.

Keywords: Competition, Turkey, Iran, Middle East, Iranian nuclear program

المقدمة

تاريخياً، كانت العلاقات التركية – الإيرانية تتسم بأنها مزيج من التعاون والمنافسة ولكل من الدولتين هوية وأيديولوجية سياسية مختلفة ، وتستعرض قوتها إقليمياً بطموحات نحو السيادة والسيطرة وقد أتاح تدهور الوضع الإقليمي في الشرق الأوسط الفرصة لتوسيع طموحات البلدين. فقد كانت تركيا وإيران تاريخياً منافستين وليس شريكتين وثيقتين. وفي حين قد تتوافق المصالح التركية والإيرانية في مجال الطاقة والتجارة،

▽ تاريخ التقديم : 2024/12/13 تاريخ القبول: 2025/1/9 تاريخ النشر: 2025 /3/31
* استاذ مساعد في قسم العلاقات الاقتصادية الدولية – كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين dr.zainab@nahrainuniv.edu.iq

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

لاسيما بسبب اعتماد تركيا على النفط والغاز الإيرانيين وواردات إيران من السلع التركية. كما تتفق الدولتان في معارضتهما للانفصال الكردي، الذي يهدد سلامة أراضي كل من تركيا وإيران.

إن إيران وتركيا تنسقان باستمرار استراتيجياتهما في مختلف أنحاء الشرق الأوسط حيث تتعاونان في قضايا مختلفة. ويرجع تعزيز التنسيق بينهما إلى أسباب اقتصادية وجيوسياسية. فإيران هي المورد الرئيسي للنفط والغاز الطبيعي إلى تركيا من خلال خط أنابيب مشترك. ولدى البلدين قضايا تتعلق بالأكراد في المنطقة، ويسعيان إلى إحباط محاولات إقامة دولة كردية. وقد نشأ تعاونهما من المعارضة المتبادلة لدور الولايات المتحدة في منطقة الشرق الاوسط مما يتيح الفرصة لتوسيع طموحاتهما. ويأتي التقارب المفاجئ للمصالح الجيوسياسية والأمنية بين إيران وتركيا، وتقارب إيران على وجه الخصوص، نتيجة للضغوط الاقتصادية المتزايدة التي تتعرض لها إيران بسبب حملة "الضغوط القصوى" التي تشنها الادارة الامريكية. ومن ناحية أخرى، تسعى إيران إلى تأمين التجارة مع تركيا والحد من عزلتها الإقليمية. ولا تزال الدولتان تتنافسان كخصمين، على الرغم مما قد يشتركان فيه من مصالح اقتصادية وأمنية محددة. وتتعارض مصالحهما في عدة مناطق في الشرق الأوسط.

<u>اهمية البحث</u> : يستمد البحث اهميته من كونه يتناول موضوعاً من اهم مواضيع الاقتصاد والسياسة معا ، الا وهو(التنافس) الذي يعد احد أوجه التعامل الدولي بل اصبح ينظر اليه على انه صفة طاغية على معظم التعاملات الدولية لاسيما في جانبها الاقتصادي، والتنافس نمطية طبيعية في العلاقات الدولية نظراً لتقاطع المصالح وتعارضها في الكثير من المجالات، ورغم تزايد الاعتماد المتبادل بين الدول إلا أن تضارب المصالح يحتم سيادة التنافس في العلاقات الدولية.

وعليه فان البحث يكتسب اهميته من تصاعد الدوريين التركي والايراني في المنطقة وسعي كل دولة الى فرض مشروعها الخاص وتحقيق اكبر قدر من المكاسب السياسية والاقتصادية وحتى الثقافية وصولا الى الجانب العقائدي من اجل فرض هيمنتها على هذه المنطقة ذات الاهمية الاستراتيجية بما تمتلكه من ثروات اقتصادية ومصادر للطاقة ، وسعيهما نحو الرياة في منطقة الشرق الاوسط وانعكاسات هذا التنافس وتداعياته على الموقف التركي من البرنامج النووي الايراني والاتفاقية الدولية الخاصة بموضوع امتلاك واستخدام ايران لليورانيوم .

<u>هدف البحث</u>: يهدف البحث الى :

1. بيان مراحل تطور العلاقات التركية – الايرانية بعد الثورة الايرانية وصعود حزب العدالة والتنمية الى سدة الحكم في تركيا
2. تحليل طبيعة التنافس بين البلدين والتعرف على اهم دوائر التنافس التركي – الايراني السياسية والاقتصادية في منطقة الشرق الاوسط

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

3. تحليل الموقف التركي تجاه البرنامج النووي الايراني في ظل التنافس التركي – الايراني

اشكالية البحث : لقد أنتج كلا من الجوار الجغرافي والاحتكاك التاريخي بين تركيا وإيران هامشاً للتنافس والتعاون في آن واحد، فقد ظلت طبيعة في العلاقات فيما بينهما محكومة بالتطورات التي مافتئت تحدث في بيئتهما الداخلية ، على مر تاريخهما، فضلاً عن البيئة المحيطة بهما لاسيما في منطقة الشرق الاوسط الذي يستم بالعديد من المعضلات الأمنية التي يعزز بعضها بعضاً، ويعد البرنامج النووي الإيراني واحداً من أكثر القضايا الامنية استقطاباً في منطقة الشرق الاوسطً . وشكل جزءاً مؤثراً في العلاقات الدولية ، لاسيما في العلاقات التركية – الايرانية والتي لها تاريخ طويل من التنافس.

ومن هنا يمكن صياغة سؤال مركزي يعبر عن اشكالية البحث وهو: **كيف يؤثر التنافس السياسي والاقتصادي التركي – الايراني على الموقف التركي من البرنامج النووي الايراني** ؟ ان هذا السؤال يحمل في طياته العديد من الاسئلة الفرعية التي سيحاول البحث الاجابة عليها .

فرضيه البحث: ينطلق البحث من فرضية مفادها (ان التنافس السياسي والاقتصادي التركي – الايراني له انعكاس مباشر على موقف تركيا من البرنامج النووي الايراني حيت تتأرجح العلاقات التركية – الايرانية بين المصالح الاقتصادية المشتركة والاعتبارات الامنية والاستراتيجية) .

منهجيه البحث: ومن اجل الاجابة عن السؤال المطرح في اشكالية البحث واثبات صحة الفرضية ووالوصول الى الهدف المنشود منه ، كان من الضروري ان تكون هناك منهجية علمية واضحة تعتمد على ركائز متكاملة ، وعليه فقد تم في هذا البحث استخدام المنهج التاريخي في استعراض خلفية وجذور العلاقات بين كل من تركيا وايران وفي تتبع المسارات القائمة في علاقتهما ، كما تم استخدام المنهج التحليلي الوصفي لبيان ووصف وتحليل العلاقات التركية – الايرانية وتحليل هذه العلاقة من جميع جوانبها السياسية والاقتصادية وصولاً لفهم هذا التنافس وانعكاساته على الموقف التركي من الملف النووي الايراني.

حدود البحث : تمت معالجة موضوع البحث في اطار الحدود الاتية:

- **الحدود الموضوعية** : يمثل هذا البحث مساهمة علمية متواضعة في حقل العلاقات الدولية الاقتصادية والمتمثل بـــ (التنافس الدولي) الذي يدرس التفاعلات والعلاقات بين تركيا وايران وانعكاس هذه العلاقات على البرنامج النووي الايراني .
- **الحدود المكانية** : اتخذ البحث من تركيا وايران كجزء من منطقة الشرق الاوسط حدوداً مكانية للبحث.
- **الحدود الزمانية** : ركز البحث في البعد الزمني بعد العام 2003 وهو بداية اشتداد حدة التنافس بين تركيا وايران ، لاسيما بعد التغير الذي حصل في العراق وثورات الربيع العربي واستمرار الازمة السورية ، وحصار قطر وازمة البرنامج النووي الايراني .

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

أولاً_ نبذة عن تركيا وايران وفق معطيات الجغرافية والاقتصاد

تكتسب العلاقات التركية – الايرانية اهمية كبيرة منذ مئات السنين ، فكل منهما يمثل جزءاً من منطقة الشرق الاوسط كما انهما تحيطان جغرافياً بالمنطقة العربية من الشمال ومن الشرق فتتداخلان معاً بالتاريخ والحضارة المشتركة على نحو اعطى خصوصية اكثر للمنطقة، فـ(ايران) دولة لها ثقلها الاقليمي والدولي سواءاً من حيث موقعها الاستراتيجي وامكاناتها البشرية والاقتصادية وحتى تأثيرها السياسي في المنطقة، وكل ذلك كان له الاثر الاكبر في ارتباطاتها وعلاقاتها الدولية والاقليمية ، فضلاً عن استراتيجياتها الساعية لان تكون قوة مهيمنة في المنطقة ، وهذا ماجعلها تصطدم بقوى اقليمية ودولية ، وكانت(تركيا) هي من تلك القوى ، فهي لاتقل عن (ايران) ، فهي من اهم دول الشرق الاوسط، من الناحية الجيبوليتكية ، فضلاً عن كونها عضواً في حلف الناتو.

وعليه تم في هذا المبحث اعداد مطلب اول كمدخل تعريفي للدولتين المحوريتين في منطقة الشرق الاوسط، مع اجراء مقارنة بينهما من خلال بعض المؤشرات الاقتصادية والبشرية، ومطلب ثاني خصص لبيان جذور العلاقات الدولية بين تركيا وايران ومراحل تطور مساراتها والتي تذبذبت بين التنافس والتعاون :

1: مدخل تعريفي لتركيا وايران : تتمتع جمهورية إيران الإسلامية وجمهورية تركيا، اللتان تشتركان في حدود يبلغ طولها (499) كم، بموقع استراتيجي على مفترق طرق الشرق الأوسط والقوقاز، بعلاقات طويلة الأمد ومعقدة تعود أصولها إلى المواجهة في العصور الوسطى بين الإمبراطوريتين العثمانية والفارسية. ومن الناحية الجيوسياسية فإن الدولتين لا تتكاملان فحسب بل وتتنافسان أيضاً. فتركيا توفر "نافذة" للدول الآسيوية على أوروبا، وتسيطر على مضيق البحر الأسود وتحد إيران والشرق الأوسط في نفس الوقت. ويمكن اعتبار إيران، بخط حدودها الطويل في القوقاز وآسيا الوسطى، منافساً مباشراً للشركات التركية في (الفضاء السوفييتي السابق). ومن ناحية أخرى، يظهر البلدان اعتماداً متبادلاً قوياً، فإيران لديها واحدة من أكبر احتياطيات النفط في العالم.

ومن هنا يمكن تقديم مدخل تعريفي لبيان عناصر قوة كل منها من خلال الموقع والسكان، والاقتصاد :

أ: الجمهورية التركية : تعد تركيا البوابة التي تسيطر على الملاحة إلى البحر الأسود. ويعتقد بعض الاستراتيجيون والجغرافيون السياسيون ان كل دولة تقع قرب المضايق والقنوات والموانئ البحرية هي دولة بالضرورة دولة ذات موقع استراتيجي مهم[1] .

1() نافع القصاب وأخرون, **الجغرافية السياسية**, (بغداد:مؤسسة دار الكتب للطباعه والنشر, العراق ، بلا سنة نشر)، ص 13.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

1)- الموقع الجغرافي والاستراتيجي:تحتل تركيا، التي تقع عند مفترق الطرق بين أوروبا وآسيا، موقعاً استراتيجياً مجاوراً للبحر الأبيض المتوسط، إلى جانب هيمنتها على مضيق البوسفور والدردنيل. تضع هذه الميزة الجغرافية تركيا كدولة مجاورة للدول الغنية بالنفط في غرب آسيا والشرق الأوسط وحوض بحر قزوين. وفي الوقت نفسه، تتمتع بإمكانية الوصول إلى أوروبا الصناعية، وهي منطقة في حاجة دائمة إلى موارد الطاقة. وبالتالي، تتولى تركيا دوراً مهماً في تسهيل نقل الطاقة من البلدان الغنية بالنفط المذكورة أعلاه إلى أوروبا المعتمدة على الطاقة، مستفيدة بشكل نشط من موقعها الفريد لتصبح مركزاً للطاقة. اجمالي مساحة تركيا (783,562) كم^2 ، مساحة الأرض (769,632) كم^2، مساحة المياه: (13,930) كم^2 ، طول الحدود (2,816) كم الدول الحدودية (8): أرمينيا (311) كم ، أذربيجان (17) كم، بلغاريا (223)كم ، جورجيا (273) كم، اليونان (192) كم، إيران (534) كم، العراق (367) كم، سوريا (899) كم [1] .

خريطة (1) خريطة تركيا السياسية

مصدر الخريطة: متاح على الرابط : https://arabic.mapsofworld.com/turkey

2)- السكان: السكان (الموارد البشرية) من المقاييس الأساسية التي تقاس بها ثروة الأمم بوصف هذه الموارد على رأس المكونات الرأسمالية والأصول المؤثرة في الوضع الاقتصادي والاجتماعي للدول، وهي من اهم المقومات التي تراهن عليها معظم الدول في بناء اقتصادياتها وذلك عبر استثمارها في النشاط الاقتصادي، كما انها تسهم في توسيع الاسواق[2]. واستنادًا إلى أحدث بيانات الأمم المتحدة استناداً الى المؤشرات الرسمية لهيئة الاحصاء التركية Turkish Statistical Institute يبلغ عدد سكان تركيا

(1) المصدر : تركيا: التعدين والمعادن وموارد طبيعية ، متاحة على الرابط :

-http://minerals.usgs.gov/minerals/pubs/country/2010/myb3-2010-tu.pdf

-https://www.cia.gov/the-world-factbook/countries/turkey-turkiye/

(2) صولح سماح ومحبوب مراد، " الرأسمال البشري وصناعة الكفاءات الريادية "، **المؤتمر العلمي السنوي العاشر للمنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية : الريادية في مجتمع المعرفة 26-29 / نيسان/ابريل 2010**، (كلية الاقتصاد والعلوم الادارية: الجامعة الاردنية، الاردن، 2010)، ص5.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

الحالي(87,600,625) مليون نسمة لغاية 5 شباط/فبراير 2025، ومن المتوقع أن يبلغ عدد سكان تركيا بحلول منتصف العام 2025 نحو(87,685,426) نسمة. ويعادل عدد سكان تركيا مانسبته (1.07%) من من اجمالي سكان العالم ، وتحتل تركيا المرتبة(18) في قائمة دول العالم الاكثر سكاناً[1].

3)– الاقتصاد : الاقتصاد التركي هو الاقتصاد الثامن عشر الأكبر ، وسابع أكبر منتج زراعي في العالم، إن الاقتصاد التركي الحر إلى حد كبير مدفوع بصناعته، وبشكل متزايد، بقطاعات الخدمات، على الرغم من أن قطاع الزراعة التقليدي لا يزال يمثل حوالي(25%) من العمالة،وقد ارتفعت أهمية صناعات السيارات والبتروكيماويات والإلكترونيات وتجاوزت قطاعات المنسوجات والملابس التقليدية ضمن مزيج الصادرات التركية، ومع ذلك، فإن الفترة الأخيرة من الاستقرار السياسي والديناميكية الاقتصادية أفسحت المجال لعدم اليقين المحلي والمخاوف الأمنية، والتي تولد تقلبات في السوق المالية وتثقل كاهل التوقعات الاقتصادية لتركيا .

2: الجمهورية الاسلامية الايرانية أن الموقع الفريد للجغرافيا السياسية والاقتصادية لإيران كان موضع اهتمام خلال القرون الماضية والذي حول إيران عملياً إلى أحد المحاور المهمة للتجارة البرية في العالم واصبح مفترق طرق حضاري .:

أ– **الموقع الجغرافي والاستراتيجي** : لقد فسر الباحث والمحلل السياسي الامريكي (غراهام فولر Graham Fuller) بان ايران هي المركز الجيوسياسي للعالم ، وذلك في كتابهِ (The Geopolitics Of Iran : The Center Of The Universe) الذي يفسر موقع الجغرافيا السياسية لإيران بشكل جيد [2] . ان المساحة الاجمالية لايران تبلغ (1,648,195)كم^2، (البلد السادس عشر في العالم من ناحية المساحة)، تقع في جنوب غربي قارة آسيا و هي من بلدان الشرق الاوسط.مساحة الأرض(1,531,595)كم^2 ، ومساحة المياه (116,600) كم^2 ، والدول الحدودية (7) دول هي :أفغانستان (921)كم، أرمينيا (44)كم، أذربيجان(689)كم، العراق (1599)كم، باكستان (959)كم، تركيا (534)كم، تركمانستان(1148) كم [3]

خريطة (2) – ايران – الخريطة السياسية

1() إعداد البيانات من قبل إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية التابعة للأمم المتحدة، قسم السكان. توقعات سكان العالم: المراجعة لعام 2024. متاح على Worldometer على الرابط : **www.Worldometers.info**

2() نقلا عن : موقع الوفاق الالكتروني ، " دور إيران وموقعها الاستراتيجي في الممرات الدولية " ، متاح على الرابط :

https://newspaper.al-vefagh.ir/7265/3/3514

3() نقلا عن : موقع وزارة الخارجية الايرانية ، متاح على الرابط : **https://ar.mfa.gov.ir/portal/viewpage/3983**

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

مصدر الخريطة :متاح على الرابط https://arabic.mapsofworld.com/iran

ب- السكان : يبلغ عدد سكان ايران الحالي(92,075,358) مليون نسمة لغاية 5 شباط/ فبراير 2025، استناداً إلى احدث بيانات للأمم المتحدة وبمعدل نمو سنوي قدره (0.859٪) كما انه عدد سكان إيران يمثل نسبة (1.123٪) من أجمالي عدد سكان العالم.

ج- الاقتصاد : يتميز اقتصاد إيران بقطاعات الهيدروكربون والزراعة والخدمات، فضلاً عن وجود الدولة الملحوظ في قطاعي التصنيع والخدمات المالية. تحتل إيران المرتبة الثانية في العالم من حيث احتياطيات الغاز الطبيعي والرابعة من حيث احتياطيات النفط الخام المؤكدة. وعلى الرغم من التنوع النسبي لاقتصاد دولة مصدرة للنفط، فإن النشاط الاقتصادي والإيرادات الحكومية لا تزال تعتمد على عائدات النفط، وبالتالي كانت متقلبة[1].

2 : مقارنة بين تركيا وايران في مستويات التنمية الاقتصادية والبشرية: عند مقارنة مستويات التنمية في إيران وتركيا، هناك العديد من العوامل التي تلعب دوراً في ذلك، والبنية التحتية، والتعليم، والرعاية الصحية، والاستقرار السياسي، وبما في ذلك المؤشرات الاقتصادية.

من اهم المؤشرات الاقتصادية الذي يستعمل مقياساً للمقارنات الدولية، ومعياراً واسعاً للتقدم الاقتصادي. ويعد عادةً أقوى محدد اقتصادي على التنمية والتقدم في بلد ما، هو الناتج المحلي الاجمالي Gross domestic product –GDP ، ووفقاً لبيانات البنك الدولي فقد بلغت قيمة الناتج المحلي الاجمالي (1.108.02) مليار دولار في العام 2023 ، حيث شكل الناتج المحلي الاجمالي ماقيمته (1.05) من الاقتصاد العالمي ، بينما بلغ الناتج المحلي الايراني (401.50) مليار دولار امريكي في السنة المنتهية 2023 وتمثلت قيمة الناتج المحلي الايراني(0.38) من الاقتصاد العالمي. وقد نما الاقتصاد

1() البنك الدولي ،نظرة على الجمهورية الاسلامية الايرانية : بيانات ومؤشرات ، مصدر سبق ذكره ، د.ص.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

التركي بنسبة (4.5%) في العام 2023 ، وهو اقل من المتوقع بسبب تعرض تركيا لزلزالين مدمرين في 2023 كلفا الاقتصاد التركي (100) مليار دولار امريكي ، بينما كان معدل نمو الاقتصاد الايراني بنسبة(5%) في العام 2023 والذي تم تفسيره من قبل البنك الدولي بان هذا الارتفع يعود الى اعفاء ايران من اتفاقية اوبك لخفض انتاج النفط فقد نمت صادرات وانتاج النفط الى جانب التحسن النسبي في قطاع الخدمات الا انه شهد انخفاضاً في العام 2024 (3.2%) لان هذا النمو يواجه تحديات مثل العقوبات الدولية والطلب العالمي على النفط ونقص الطاقة المحلية [1] .

ومن العمليات الشائعة لجعل الناتج المحلي الإجمالي قابلاً للمقارنة بين المناطق والبلدان المختلفة، هي ربط الناتج المحلي الإجمالي للاقتصاد بعدد جميع الافراد الذين يعيشون في هذا الاقتصاد، من خلال قسمة قيمة الناتج المحلي الإجمالي للاقتصاد على عدد سكانهِ، تحصل على نسبة تسمى نصيب الفرد من المحلي الإجمالي أو الناتج المحلي الإجمالي للفرد، وبعبارات بسيطة، كلما زادت النسبة، زادت ثراء الدولة . وعليه تم تسجيل نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في تركيا عند(12,985.75)الف دولار أمريكي في عام 2023. بينما تم تسجيل نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في إيران عند(5.739.94) الف دولار أمريكي في عام 2023 [2] .

وعليه وحسب المؤشرات اعلاه فان تركيا تعد متقدمة على ايران استناداً الى هذه المؤشرات ، حيث تم تصنيف تركيا كدولة ذات دخل متوسط مرتفع من قبل البنك الدولي.على الرغم من امتلاك إيران لموارد طبيعية غنية، وخاصة النفط والغاز، إلا أن اقتصادها واجه تحديات، بما في ذلك العقوبات الدولية، التي أعاقت النمو والتنمية. وغالباً ما يتم تصنيف إيران كدولة متوسطة الدخل منخفضة.اما من حيث التبادل التجاري بين تركيا وايران ، واستنادا الى بيانات منظمة التعاون الدولي ومرصد التعقيد الاقتصادي[*] (The Observatory of Economic Complexity (OEC ، فقد صدّرت إيران الى تركيا ماقيمته .(2.18) مليار دولار وكانت المنتجات الرئيسية التي صدّرتها إيران إلى تركيا هي الألومنيوم الخام (375)مليون دولار وبوليمرات الإيثيلين (264) مليون دولار، والزنك الخام (263)مليون دولار. وعلى مدى السنوات الخمس الماضية 2018–2023 ، انخفضت صادرات إيران إلى تركيا بمعدل سنوي بلغ(1.27%) ، من(2.32) مليار دولار في عام 2018 إلى(2.18) مليار دولار في العام 2023 ، بينما بلغت الصادرات

(1) البنك الدولي ، تركيا - الناتج المحلي الإجمالي: على الرابط :https://ar.tradingeconomics.com/turkey/gdp

ايران – الناتج المحلي الاجمالي على الرابط : https://ar.tradingeconomics.com/iran/gdp

(2) البنك الدولي:تركيا - الناتج المحلي الإجمالي للفرد الواحد: على الرابط https://ar.tradingeconomics.com/turkey/gdp-per-capita

ايران – الناتج المحلي الاجمالي للفرد: على الرابط :https://ar.tradingeconomics.com/iran/gdp-per-capita

(*) مرصد التعقيد الاقتصادي : مرصد التعقيد الاقتصادي (OEC) عبارة عن منصة لتصور وتوزيع البيانات عبر الإنترنت تركز على جغرافية وديناميكيات الأنشطة الاقتصادية. يدمج مرصد التعقيد الاقتصادي ويوزع البيانات من مجموعة متنوعة من المصادر لتمكين المحللين في القطاع الخاص والقطاع العام والأوساط الأكاديمية.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

التركية الى ايران ماقيمته (3.06) مليار دولار وكانت المنتجات الرئيسية التي صدّرتها تركيا إلى إيران هي الذرة (240)مليون دولار، ولب الخشب الكيميائي الكبريتي (90.7)مليون دولار، والأدوية المعبأة (77.6)مليون دولار. وعلى مدى السنوات الخمس الماضية2018– 2023 ، انخفضت صادرات تركيا إلى إيران بمعدل سنوي بلغ (0.16%) ، من (3.1) مليار دولار في عام 2018 إلى (3.06)مليار دولار في عام 2023[1] .

جدول (1)

مقارنة بين تركيا وايران وفق بعض المؤشرات الجغرافية والاقتصادية للسنة المنتهية 2023

المؤشر	تركيا	ايران
المساحة/كم2	783,562	1,648,195
السكان / مليون نسمة (للربع الاول من 2025)	87,600,625	92,075,358
الناتج المحلي الاجمالي / مليار دولار	1.12	405
الناتج المحلي الإجمالي للفرد / الف دولار	13.106	4.466
نمو الناتج المحلي الاجمالي 2013–2023 %	%16.8	– %19.1
معدل النمو السنوي %	%4.5	%5
حجم الصادرات / مليار دولار	255.8	50
حجم الواردات / مليار دولار	361.7	97.4
حجم التبادل التجاري بين تركيا وايران /مليار دولار	3.06	2.18
التضخم %	%53.8	%44.3
البطالة%	%9.4	%9.1
احتياطيات النقد الاجنبي / مليار دولار	48.7	100
حجم الدين الخارجي/ مليار دولار	442	6.3

الجدول من اعداد الباحثة اعتمادا على بيانات مجموعة البنك الدولي وبعض المؤسسات الحكومية في تركيا وايران

تتمتع تركيا بميزة تنافسية في الصناعات التحويلية بقيادة صناعة السيارات والآلات والأجهزة المنزلية فضلاً عن صناعات البناء واسعة النطاق بينما تتمتع إيران بميزة تنافسية من حيث تكاليف الطاقة بسبب احتياطياتها الكبيرة من الغاز الطبيعي والنفط .

اما من حيث البنية التحتية ، فقد استثمرت تركيا بشكل كبير في البنية التحتية، بما في ذلك شبكات النقل والطاقة والتنمية الحضرية، مما يدعم أنشطتها الاقتصادية ويربط مناطقها بشكل فعال.بينما سعت ايران الى تطوير البنية التحتية بشكل كبير، ولكنها تواجه في كثير من الأحيان تحديات تتعلق بالصيانة والاستثمار بسبب العقوبات الاقتصادية والقضايا الداخلية[2].

(1)مرصد التعقيد الاقتصادي: البيانات متاحة على الرابط : https://oec.world/en/profile/bilateral-country/irn/partner/tur

(2)Between Iran and Turkey which country is more developed?, Available at the link :

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

ووفقا لمؤشر التنمية البشرية كالتعليم والصحة ، قطعت تركيا خطوات كبيرة في مجال التعليم والرعاية الصحية، حيث تتمتع بمعدلات عالية نسبيا من الإلمام بالقراءة والكتابة والقدرة على الوصول إلى الخدمات الصحية. كما تمتلك البلاد عددا متزايدا من الجامعات ومؤسسات البحث ، تتمتع إيران أيضًا بنظام تعليمي قوي، وخاصة في التعليم العالي والعلوم. ومع ذلك، فإن الوصول إلى الرعاية الصحية قد يكون غير متكافئ، وتواجه البلاد تحديات تتعلق بالصحة العامة[1] .

واستنادا الى مؤشر الاستقرار السياسي، فقد شهدت تركيا حالة من عدم الاستقرار السياسي في السنوات الأخيرة، بما في ذلك محاولة الانقلاب الفاشلة في العام 2016 والتوترات المستمرة مع مجموعات مختلفة. ومع ذلك، تظل بيئة الأعمال أكثر استقراراً مقارنة بإيران. بينما كان المشهد السياسي في إيران معقد ويتسم بالمعارضة الداخلية والتوترات مع الغرب، مما قد يؤثر على التنمية الاقتصادية والعلاقات الدولية.

ثانياً_ جذور العلاقات التركية – الايرانية ومراحل تطور مساراتها

ان التطور التاريخي لكل مجتمع يتشكل في الأساس من خلال علاقاته الدولية ، ولاتحكم العلاقات التركية – الايرانية الجغرافيا والسياسة والاقتصاد بل انها تتجاوز ذلك حيث يحكمها التاريخ ايضاً , انها علاقة معقدة ومتشابكة ، اذ تعود الدعائم الأولى للعلاقات المتبادلة بين تركيا وإيران إلى تاريخ قديم جداً، بدأت العلاقات المتبادلة بين الطرفين بتنافس وتنازع شديدين الوتيرة وقد وصلت حدود التطور في تلك العلاقات الى مستوى التحالف الاستراتيجي الا ان هذا التطور كان ولا يزال مرهوناً بالصوره الذهنية النمطية لكل طرف تجاه الاخر , وقدرة البلدين بتبديد مخاوف وشكوك كل منهما تجاه الاخر , كما وان كل خطوة يتخذها ايا منهما مرتبطة بمصالحهِ واهدافهِ الانية وليس بالصراع القديم ومحاولة لفرض نفسه كقوة اقليمية كبرى على حساب الطرف الاخر مما ساهم في تطور العلاقات بين البلدين بشكل غير مباشر في ايجابية اوسلبية اتخاذ المواقف الدولية تجاه القضايا الخارجية التي تؤثر في صعود وهبوط هذه العلاقات .

1 : العلاقات التركية – الايرانية قبل قيام الثورة الاسلامية :

العلاقات بين الجمهورية التركية والامبراطورية الفارسية: بالنسبة لتركيا الحديثة تأسست في العام 1923 م من بقايا الإمبراطورية العثمانية المهزومة ، على يد القائد العسكري للجيش العثماني في الحرب العالمية الاولى (مصطفى كمال) ، الذي تم تكريمه لاحقًا بلقب (أتاتورك – أبو الأتراك) وذلك للبصمة الواضحة التي تركها عسكرياً في الحرب العالمية الاولى ومابعدها ، وسياسياً بعد ذلك ، وتحت قيادته، تبنت البلاد إصلاحات اقتصادية واجتماعية وقانونية وسياسية جذرية ، فقد انضمت تركيا إلى الأمم المتحدة في العام 1945 ، وفي العام 1952 أصبحت عضواً في حلف شمال الأطلسي، في العام 1963، أصبحت تركيا

https://www.quora.com/Between-Iran-and-Turkey-which-country-is-more-developed

(1)Between Iran and Turkey which country is more developed? , Ibid.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

عضواً مشاركاً في الجماعة الأوروبية؛ وبدأت محادثات الانضمام مع الاتحاد الأوروبي في العام 2005 هي عضو في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ومجموعة العشرين ومانح متزايد الأهمية للمساعدات الإنمائية الرسمية Official Development Assistance (ODA) ومنظمة المؤتمر الإسلامي The Organization of Islamic Cooperation (OIC) ، ومجموعة الدول الـ (82) ، وعلاوة على ذلك، تشغل تركيا حاليًا منصب الرئيس الحالي لعملية التعاون في جنوب شرق أوروبا ورئاسة مؤتمر التعاون في آسيا الوسطى ولجنة وزراء مجلس أوروبا .إن ظهور تركيا على الساحة العالمية يرجع إلى أسلوبها الدبلوماسي الاستباقي بقدر ما يرجع إلى إصلاحاتها المحلية وأدائها الاقتصادي الناجح.

اما بالنسبة لايران : فقد كانت إيران تُعرف باسم بلاد فارس حتى العام 1935، وأصبحت جمهورية إسلامية في العام 1979بعد الإطاحة بالنظام الامبراطوري الحاكم وإجبار (الشاه محمد رضا بهلوي) على الذهاب إلى المنفى. أسست القوى الدينية الاسلامية المحافظة بقيادة (اية الله روح الله الخميني) (نظاماً ثيوقراطياً) للحكم مع منح السلطة السياسية النهائية لعالم ديني متعلم يُشار إليه عادةً باسم المرشد الأعلى، والذي وفقاً للدستور، مسؤول فقط أمام مجلس الخبراء Assembly of Experts - AOE)) وهو هيئة منتخبة شعبياً من رجال الدين تضم (88) عضواً، وهو الهيئة الأساسية في النظام الإيراني الذي اوكل إليه الدستور مهمة تعيين وعزل قائد الثورة الاسلامية في ايران [1] .

استمر التنافس الاقليمي بين تركيا وايران حتى عشرينيات القرن العشرين الذي نقلهما من عالم التنافس الى عالم التعاون بظل رعاية بريطانية بعد الحرب العالمية الاولى مع انتقال البلدين من نظام امبراطوري الى نظام الدولة – الامة، فقد أدى ظهور الدول القومية ذات التوجهات الغربية في تركيا وإيران تحت قيادة (مصطفى كمال أتاتورك) و(رضا شاه بهلوي) إلى تسهيل المزيد من التعاون بين البلدين[2] .

شهدت العلاقات الإيرانية التركية تقاربا حول جميع المشاكل المشتركة بين البلدين بعد النصف الثاني من عشرينيات القرن العشرين نتيجة لتطابق وجهات نظر الطرفين حول جميع القضايا الدولية والإقليمية والداخلية، لاسيما بعد وصول القوميين العلمانيين إلى السلطة في كلا البلدين، فساد العلاقات بينهما التفاهم التام فاخذوا بوضع الحلول الجذرية والموضوعية لجميع المشاكل، نتيجة لوحدة الرؤى لدى الطرفين اللذان واجها نفس المصاعب في بناء الدولة وتحديثها وفق النمط الاوروبي، وكانت سياسة الطرفين نابعة من حاجتهما إلى الهدوء و تجنب إثارة المشاكل ومحاولة إيجاد حلول لها، والتفرغ إلى الإصلاحات الداخلية وبناء وتطوير مؤسسات الدولة وتنفيذ السياسة الداخلية والقضاء على المعارضة في الداخل [3] .

(1) المصدر:الدستور الايراني متاح على الرابط : https://www.constituteproject.org/constitution/Iran_1989?lang=ar

(2)şerafettin Turan, Türk DevrimTarihi III: yeni Türkiye'ninoluşumu (ikinciBölüm) 1923-1938, Ankara 1996,p 189

(3)محمد رسن دمان السلطاني ، أحمد جاسم إبراهيم ألثمري ، " اثر المتغيرات السياسية الدولية والإقليمية على العلاقات التركية- الإيرانية للمدة (1918- 1939م) " ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، العدد(22) ، كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، جامعة بابل ، العراق ، 2015، ص 366 .

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

وقد أدى صعود الأنظمة العلمانية والقومية في كلا البلدين إلى تضييق نطاق هيمنة الاختلافات الطائفية بين البلدين. لكن صعود النزعة القومية في كلا البلدين أطلق العنان لتحدي جديد في العلاقات الثنائية: مسألة العرقيات أو الجنسيات وعلى وجه الخصوص، وبالتوازي مع صعود القومية التركية في مطلع القرن العشرين، على الرغم من كبحها من قبل تركيا الكمالية، اهتم بعض القوميين الأتراك بشكل خاص بقضية (الأتراك الإيرانيين)، الأمر الذي أدى إلى تفاقم المخاوف الأمنية الإيرانية. ومن ناحية أخرى، فإن الانتفاضات الكردية عبر الحدود التركية الإيرانية والتي بدأت في عشرينيات القرن العشرين، وتساهل الحكومة الإيرانية تجاه المسلحين الأكراد، أثارا انزعاج الزعماء الأتراك في علاقتهم بإيران. ومع ذلك ، تغلبت الدولتان تحت قيادة (أتاتورك) و(رضا بهلوي) على التحديات وطورتا علاقات حسن الجوار [1].

وقد شهدت العلاقات الاقتصادية والثقافية بين البلدين تحسناً كبيراً. وألغت الدولتان متطلبات التأشيرة لأغراض السفر، ووقعتا اتفاقية تجارية، وشاركتا في ربط خطوط السكك الحديدية والطرق السريعة في إطار التعاون الإقليمي. وفي العام 1959م وقعت أنقرة وطهران اتفاقية للتعاون الثقافي دخلت حيز التنفيذ في العام 1966م وبناء على ذلك تم افتتاح البيت الثقافي الإيراني في أنقرة، وتم إطلاق برامج التبادل الأكاديمي بين البلدين. أصدرت وكالة البريد التركية طوابع خاصة للاحتفال بما يسمى" الذكرى الـ 2500 لتأسيس النظام الملكي الإيراني" في العام 1971م مما سلط الضوء على العلاقة الوثيقة بين أنقرة وطهران. ورغم العلاقات المتنامية بين البلدين، فإن العلاقات التركية – الإيرانية فشلت في التحول إلى شراكة كاملة، إما بسبب الأولويات الجيوستراتيجية المختلفة لكلا العاصمتين، أو بسبب انعدام الثقة الكامن بين الزعيمين. وعلاوة على ذلك، فإن الاضطرابات الداخلية في البلدين في أواخر سبعينيات القرن العشرين منعتهما من تعزيز العلاقات بينهما[2].

وقد فشلت المحاولات الظاهرية التي بذلتها الأطراف لتطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين في تحقيق أي تقدم. فضلاً عن الخصائص البنيوية لاقتصادي تركيا وإيران، فإن برامج تنمية الواردات البديلة لدى الطرفين منعت تطوير العلاقات التجارية، فضلاً عن الدور الانتقالي اللوجستي الذي تلعبه تركيا في ربط إيران وأوروبا. بعد ارتفاع أسعار النفط في منتصف سبعينيات القرن العشرين، ارتفع

(1)Mohammad Hossein Hafezian, 'Iran-Turkey Economic Ties: Prospects for Improvement,' Centre for Strategic Research, 1 October 2007, Available at the link **http://www.isrjournals.com/en/asia-a-eurasia/829-iran-turkey-economic-ties-prospects-for-improvement.html**

() Mohammad Hossein Hafezian,Ibib.2

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

حجم التجارة بين تركيا وإيران قليلاً لصالح إيران. وحتى في ذلك الوقت ، ظل إجمالي حجم التجارة بين البلدين عند مستويات ضئيلة، أي أقل من خمسين مليون دولار[1].

2 : العلاقات التركية – الايرانية بعد الثوره الاسلامية الايرانية :

العلاقات التركية الايرانية في ظل ازمات الثورة الاسلامية الايرانية : ان الاحداث التي اعقبت الثورة الاسلامية في ايران قد اشرت تحولا جذرياً في بنية النظام السياسي الايراني تمثل بسقوط النظام الملكي للاسرة البهلوية وقيام جمهورية اسلامية في واحدة من اهم مناطق العالم واشدها تعقيداً على مستوى التفاعلات الاقليمية والدولية .

فقد تعرضت التورة الاسلامية الايرانية الى عدة ازمات كان من بابرزها ازمة الرهائن الامريكان عندما استولت مجموعة من الطلاب الإيرانيين على السفارة الأمريكية في طهران واحتجزت موظفي السفارة رهائن في تشرين الثاني/نوفمبر 1979م حتى منتصف كانون الثاني /يناير 1980م, وعلى اثرها أصبحت العلاقات الأمريكية الإيرانية متوترة وكان رد فعل الولايات المتحدة بعد قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران في نيسان/أبريل 1980م ،فرض مجموعة من العقوبات منها : حظر استيراد النفط الايراني ، وتجميد الارصدة الايرانية في امريكا، ومنع التحويلات المالية لها [2] .

بعد الثورة الإسلامية في إيران عام 1979 م عادت إلى الحياة من جديد، فمن منظور طهران، كانت الثورة بمثابة نموذجين متناقضين تماماً للشرق الأوسط ، فمنذ ثمانينيات القرن العشرين، كانت تركيا، على عكس بلدان الشرق الأوسط الأخرى، تنظر إلى إيران باعتبارها دولة كبيرة ومهمة "يجب إدارتها بدلاً من مواجهتها". وعلى الرغم من أن الثورة الإسلامية في عام 1979 في إيران شكلت تحدياً أيديولوجياً لتركيا، إلا أن تأثيرها على العلاقات التركية الإيرانية كان محدوداً. كانت تركيا واحدة من أوائل الحكومات التي اعترفت بالجمهورية الإسلامية، وفي أوائل عام 1980، رفضت فرض عقوبات على إيران ردًا على أزمة الرهائن. وخلال الحرب الإيرانية العراقية في الفترة 1980–1988، حافظت تركيا على الحياد وعملت مع كلا البلدين من خلال أن تصبح طريقهما التجاري الرئيسي إلى العالم الخارجي[3] .

وتم تصنيف إيران كدولة راعية للإرهاب وخضعت لعقوبات اقتصادية وضوابط تصدير من قبل الولايات المتحدة والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي بسبب المخاوف بشأن الأبعاد العسكرية المحتملة لبرنامجها النووي حتى يوم تنفيذ خطة العمل الشاملة المشتركة في العام 2016 بدأت الولايات المتحدة في إعادة فرض العقوبات تدريجياً على إيران بعد انسحاب الولايات المتحدة من خطة العمل الشاملة المشتركة

(1)Bayram Sinkaya, op.cit

2() بهي الدين احمد ، " العلاقات الايرانية – الامريكية بين المكن والمستحيل " ، **مجلة السياسة الدولية** ، العدد(134) ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، مصر، 1998، ص202.

(3)Hanna Ojanen , Barbara Zancheta, Turkey and the Iranian nuclear programme : a key to progress in regional disarmament? , 31 may 2012, Available at the link: **https://fiia.fi/en/publication/turkey-and-the-iranian-nuclear-programme**

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

في ايار/مايو 2018، أمّا مجموعة الدول الأوروبية الثلاث التي تضمّ فرنسا والمملكة المتحدة وألمانيا فاستمرّت في التقيّد بجميع التزاماتها بموجب خطة العمل الشاملة المشتركة مع أن الولايات المتحدة الأمريكية انسحبت منها، واستمرّت مجموعة الدول الأوروبية الثلاث بتعليق جميع جزاءاتها الأوروبية التي كانت قد رُفعت في كانون الثاني/يناير 2016 عملاً بالاتفاق [1] .

اتسمت العلاقات التركية – الايرانية في هذه المرحلة بالتوتر السياسي الخفي اثر تبادلهما الاتهمات بشان دعم كل منهما للحركات الانفصالية في بلادهم ، واقامة بعض العلاقات التجارية والاقتصادية الواسعة على الرغم من التوتر السياسي القائم بينهما بناءاً على مقتضيات المصلحة الوطنية لكل منهما. وفي ظل الاختلاف الايديولوجي بين تركيا وايران، لم يخف بعض الاتراك خوفهم من تصدير الثوره الاسلامية الايرانية الى بلد اسلامي مهم مثل تركيا والعكس بالنسبة للايرانيين الذين ابدوا قلقاً واضحاً من العلمانية التركية ، ومع اندلاع الحرب العراقية– الإيرانية وضعت العلاقات التركية – الإيرانية على السكة من جديد لاسيما مع تشكيل (تورجوت أوزال) لحكومته في تركيا بعد ذلك. ففي تلك المده لم تشارك تركيا في الدعاية الغربية المحرضة ضد إيران واتبعت إيران نفس الشيء، ومع ظهور بوادر النية الأمريكية في احتلال العراق وربطها لعلاقات جيدة مع أكراد العراق، تخوفت تركيا من إنشاء الأكراد لدولة شمال العراق والتي ستهدد أمنها ما دفعها لتوثيق تحالفها مع إيران[2] .

3_ العلاقات التركية – الايرانية في ظل حكم حزب العدالة والتنمية: في بدايات الألفية الثالثة وبعد تولي حزب العدالة والتنمية لمقاليد الحكم، اتسمت العلاقات الإيرانية التركية بحالة من التقارب الملحوظ والنوعي، إذ تغيرت الحالة العامة للسياسة العالمية وكانت حكومة حزب العدالة والتنمية مُتبنية لنهج العلاقات الجيدة مع جميع الدول بلا استثناء[3].

منذ العام 2002 وصعود حزب العدالة والتنمية إلى السلطة في تركيا، تحسنت العلاقات التركية الإيرانية بشكل مطرد. كما انطبق شعار السياسة الخارجية الجديد "صفر مشاكل مع الجيران" على إيران أيضًا. أصبحت سياسة تركيا تجاه إيران أقل غموضًا: أيد حزب العدالة والتنمية علنًا الجمهورية الإسلامية، وكانت أنقرة من بين أول من عرض الدعم للرئيس (محمود أحمدي نجاد) بعد الانتخابات الرئاسية لعام 2009. في العقد الماضي ازدهرت العلاقات الاقتصادية التركية الإيرانية. بين عامي 1991 و 2011، ارتفعت صادرات تركيا إلى إيران من (87) مليون دولار إلى(3.2) مليار دولار؛ وزادت وارداتها من إيران

1() بهي الدين احمد ،مصدر سبق ذكره، ص203.

(2)عبد الله عقرباوي ، " العلاقات بين تركيا وإيران.. ما هي مساحات الاتفاق والصراع بينهما؟ " ، تاريخ النشر : 2021/12/6 ، تاريخ الاطلاع والتوثيق ، 2025/2/7 ، متاح على الرابط : https://www.aljazeera.net/politics/2021/12/6

(3) ترك برس ، " العلاقات الإيرانية التركية في ظل حكومة حزب العدالة والتنمية" ، تاريخ النشر : 18ديسمبر 2015 ، تاريخ الاطلاع والتوثيق : 2025/2/7 ، متاح على الرابط : https://www.turkpress.co/node/16549

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

من (91) مليون دولار إلى(11.6) مليار دولار بسبب الطلب التركي المتزايد على الغاز الطبيعي الإيراني. بلغ حجم التجارة بين البلدين (15) مليار دولار. وعلى الرغم من أن الجزء الأكبر من التجارة مرتبط بالغاز الطبيعي، فقد أبدت إيران اهتمامها بفتح اقتصادها للاستثمار التركي. ومع تزايد الطلب التركي على الطاقة، ستظل إيران الغنية بالطاقة قوة اقتصادية متزايدة الأهمية[1] .

لقد كانت حاجة الطرفين إلى علاقات اقتصادية قوية لرفع مستوى النمو الاقتصادي الخاص بهما، اللبنة الأساسية التي قربت بينهما ، اذ تم توقيع عدد من اتفاقية طاقة في هذا الإطار، ودفع التبادل الاقتصادي الوثيق الطرفين إلى إقامة علاقات تعاونية وطيدة ، ساهمت بقلب صفحة الماضي وفتح صفحة جديدة، كما ساهم الموقف الامريكي المعادي لايران عقب ظهور أنشطة إيران النووية للسطح وإعلان حربها على الإرهاب بعد أحداث الحادي عشر من ايلول/سبتمر 2001. في جعل إيران تتقرب أكثر لتركيا من ناحية سياسية واقتصادية واجتماعية. في ظل العداء والحصار الغربي لإيران، اضطرت الأخيرة إلى إرساء دعائم علاقات جيدة مع تركيا التي كانت تمثل سوق استهلاكي جيد للطاقة الإيرانية، والتي كانت بمثابة الجسر الواصل بين إيران والعالم لنقل البضائع الإيرانية إلى عدة دول حول العالم[2] . فقد وسع الجانب التركي نطاق أدواته بعد وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة في تركيا، وإن كان هدفه لا يزال تعزيز المفاهيم الغربية في الشرق الأوسط. وتأخذ استراتيجية الحزب لتوسيع النفوذ التركي في المنطقة في الاعتبار التراث العثماني، الذي تسعى أنقرة الحديثة إلى ترويجه من أجل تعزيز مطالبها بالزعامة الإقليمية. وتشمل الترسانة التنافسية للقيادة التركية الروابط التاريخية مع شعوب المنطقة وتجربة أوروبة الدولة الإسلامية [3].

واتسمت العلاقات التركية الايرانية في هذه المدة بتطور العلاقات بين البلدين على جميع المستويات حتى وصلت الى مرحلة الشراكة، مع اشتداد حالة التنافس الصامت بين البلدين على النفوذ في منطقة الشرق الاوسط ، وسيطرة المصالح الاقتصادية المتمثلة بالعامل التجاري على طبيعة العلاقات بين البلدين، وفي المدة نفسها كشفت ثورات الربيع العربي عن مدى ضعف العلاقات بين البلدين والاختلاف الجوهري في سياستهما تجاه منطقة الشرق الاوسط لاسيما فيما يتعلق بقضية الثورة السورية ، مع صعود العامل الديني في الخطاب السياسي التركي، وعلى الرغم من ذلك فقد حافظ البلدين على الهدوء الظاهري في علاقتهما السياسية مع الحفاظ على علاقات تجارية متميزة [4].

(1)Hanna Ojanen , Barbara Zancheta,Ibid,p7

(2)ترك برس ، " العلاقات الإيرانية التركية في ظل حكومة حزب العدالة والتنمية"، مصدر سبق ذكره ، د. ص.

(3)I. A. Svistunova , " Turkish-Iranian Relations in the Middle East: in Search of the Regional Balance, " Vol (12), No(4) , (2019) , Available at the link : **https://doi.org/10.24833/2071-8160-2019-4-67-130-144**

(4)ايمان دني , **الدور الاقليمي الجديد لتركيا في الشرق الاوسط** ، ط1,(الاسكندرية : مكتبه الوفاء القانونيه مصر, 2014) , ص 124 .

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

ثالثا_ دوائر التنافس التركي – الايراني السياسية والاقتصادية

دولـة تركيـا والجمهوريـة الإسـلامية الإيرانيـة ، دولتـان غيـر عربيتـان، متجاورتـان، وذو ثقـل إقليمـي بالمنطقـة، وتـربطهم علاقـات قويـة فـي جميـع المجـالات ، وتتسـم العلاقـات بينهمـا بديناميكيـة معقـدة تتجـاوز الجغرافيا السياسية، والجيواقتصاد، والهوية، وتفضيلات النخبة. وتتميز العلاقات الثنائية باتجاهين متزامنين ولكن متعارضين: المنافسة والتعاون. وتهدف حكومتا البلدين إلى الحفاظ على الخط الرفيع بين المنافسة والتعاون من خـلال استراتيجية التقسيم للتمييز بين الصراع والمصـالحة. ويلعب هذا التنـافس دوراً مهماً فـي سياق العلاقات الثنائية وعلى المستوى الإقليمي، في حين يتنافس البلدان على السلطة والنفوذ في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى وجنوب القوقاز.

لقد ادى التنافس عبر التاريخ دوراً في العلاقات بين وبما يعلو على مفهوم الشراكة ، ففي حين أنهما قد تتشاركان في بعض المصالح الاقتصادية والأمنية، فإن مصالحهما كثيرا ما تتعارض بالنظر إلى اختلاف الهوية السياسية والمنطلقات الأيديولوجية بين الأبلدين.فضلاً عن ثورات التي اطلق عليها مسمى (ثورات "الربيع العربي") التي أعطت زخماً أكبر للسجال السياسي والأيديولوجي بين تركيا وبين إيران، فقد ادى سقوط الأنظمة في تونس وليبيا ومصر، فضلا عن الثورات التي شهدتها سوريا واليمن والبحرين، الى زعزعة أركان النظام السياسي في الشرق الأوسط وسعت كلا من تركيا وإيران، على حد سواء، إلى استغلال الأنظمة الجديدة الناشئة في المنطقة لتحقيق مصالحها الخاصة في منطقة الشرق الأوسط[1] . إن "المصلحة الوطنية" تشكل عنصراً أساسياً في أي سياسة خارجية، كما أنها تشكل نية صناع القرار الذين يستخدمونها. إن المصالح الموضوعية لأي دولة هي تلك التي تسعى إلى حمايتها من خلال سياستها الخارجية. على سبيل المثال : الحفاظ على سلامة أراضيها، والدفاع عن سكانها ومواردها وقيمها وهويتها، وتعزيز علاقاتها الاقتصادية والتجارية والحفاظ عليها. وعلاوة على ذلك، فإن السياسة الخارجية لأي دولة تختلف وفقاً لتوازن القوى والمصالح الوطنية[2].

1 : التنـافس السياسـي التركـي – الايرانـي : وفقًا للكاتب التركي واستاذ العلوم السياسية في جامعة سهير في اسطنبول (حسن كوسيبالابان) : (" ان هناك تنافس جيوسياسي عميق" بين تركيا وإيران، و العامل الأكثر أهمية في صنع السياسة الخارجية التركية تجاه الشرق الأوسط هو ظهور الهيمنة الإقليمية لإيران") [3].

وظلت تركيا حذرة فيما يتعلق بإيران وظهورها كقوة مهيمنة إقليمية بعد حرب العراق في العام 2003. وتتمثل أبرز القضايا الخلافية بين تركيا وبين إيران في أربعة مرتكزات تشكل عبئاً على العلاقات الثنائية بينهما

1() سالي الشعراوي، " مستقبل العلاقات الإيرانية ـ التركية بين القضايا الخلافية والقواسم المشتركة" ، المنتدى العربي لتحليل السياسات الايرانية " ، تاريخ النشر:2020/9/29 ، تاريخ الاطلاع والتوثيق: 2025/2/12 ، متاح على الرابط: **https://afaip.com**

)2(Murat Mercan, "Turkish Foreign Policy and Iran," **Turkish Policy Quarterly**, No (8), 2009,P 18.

(3)Hasan Kösebalaban, "Turkey and the New Middle East: Between Liberalism and Realism," **Perceptions**, Vol. (16), No. (3), 2011, p. 95.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

خاصة أن تلك المرتكزات الأربع تشكل ميادين للتنافس الاستراتيجي وتفرز نقاط اختلاف تتحول في بعض الأحيان إلى بؤر للخلاف وهي:

أ: التنافس التركي – الايراني في الساحة العراقية : في البداية شكل وضع العراق بعد الغزو والاحتلال الامريكي في العام 2003 ، عاملاً حساساً في العلاقات التركية – الايرانية فقد مثل ماشهده العراق انذاك ، تهديداً خطيراً على امن كلتا الدولتين ؛ حيث رفضت تركيا إستخدام أراضيها كقاعدة عسكرية تستخدمها الولايات المتحدة الأمريكية فى غزو العراق، وكان ذلك الموقف من أهم العوامل التى أدت إلى تنامي العلاقات بين البلدين، حيث سعت ايران لإستغلال الفرصة وقامت بتقوية علاقاتها مع تركيا، وقد تم استقبال تلك القرارات بكل ترحاب من جاب تركيا[1] .

وبدا تغير الموقف التركي والايراني ازاء العراق بعد انسحاب القوات الأمريكية من العراق وتحويل الساحة العراقية إلى ميدان فراغ في السلطة حاولت إيران السيطرة عليه، ويتم النظر لذلك في ضوء انعكاس الصراع الطائفي في العراق على العلاقات الثنائية التركية – الايرانية من هذا المنطلق وإن كان بطبيعة الحال بدرجة أقل توتراً مقارنة بالحالة السورية ، لقد خاضت الدولتان صراعا عسكريا غير مباشر ومواجهة مع بعضهما البعض عبر وكلائها، حيث أنشأت تركيا عشرات القواعد العسكرية في شمال العراق، استهدفتها إيران عبر وكلائها بمئات الصواريخ، ما أدى إلى مقتل العشرات من الجنود الأتراك[2]. وقد تبادل الجانبان الاتهامات باستمرار بانتهاك سيادة العراق، ففي العام 2017، قال (علي أكبر ولايتي)، وزير الخارجية الإيراني الأسبق والمستشار الأول للشؤون الخارجية للمرشد الأعلى (علي خامنئي) : ("إن تركيا يجب أن تغادر العراق على الفور وإلا فإن الشعب العراقي "سيطردها" ") ، بينما اتهم الرئيس التركي (أردوغان) ووزير الخارجية (مولود جاويش أوغلو) إيران بتأجيج الطائفية، في إشارة إلى نوايا إيران في إقامة دولة شيعية من خلال تقسيم العراق وقد أدى هذا السباق على النفوذ في العراق إلى تعميق التنافس بين البلدين[3].

ب: التناقض في الموقف التركي – الايراني من الازمة السورية : اتخذت إيران وتركيا مواقف متعارضة في سوريا منذ اندلاع الانتفاضة هناك في العام 2011. ولكن في العام 2017، تمكنت الدولتان، إلى جانب روسيا، من تأسيس عملية أستانا للسلام لحل الصراع في سوريا. ولكن في الممارسة العملية، أثبت هذا الشكل أنه ليس أكثر من إطار لمنع الصراع بين إيران وروسيا وتركيا مع تقسيم مناطق نفوذهم في الوقت نفسه ، ومع

(1) مروة صابر رفعت سنجر واخرون، " اثر الازمة السورية على العلاقات التركية – الايرانية (2011- 2021) ، المركز الديمقراطي العربي، برلين،2022، د.ص

(2)Mohammed Salami," Iran and Turkey: Competition Overcomes Cooperation", Trends Research & Adviceory,November 24, 2022, Available at the link
https://trendsresearch.org/insight/iran-and-turkey-competition-prevails-over-cooperation/?srsltid=AfmBOooYloO0ou0ZScKmd2OdsfnoPBr3d_7LPLMmscI3ppZ_Gr4wfZ4n

(3)Mohammed Salami,Ibid.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

استعادة نظام الأسد تدريجياً لسيطرته الإقليمية، زاد النفوذ السياسي والأمني لإيران في سوريا. وفي الوقت نفسه، وبسبب عملياتها العسكرية في البلاد ، نجحت تركيا في إخضاع أجزاء كبيرة من شمال سوريا لسيطرتها المباشرة وغير المباشرة. ورغم أن أنقرة تؤكد أن الغرض من هذه العمليات كان مواجهة تهديد الإرهاب عبر الحدود، فإن نتيجتها الفعلية كانت تحويل شمال سوريا إلى منطقة نفوذ تركي بحكم الأمر الواقع. وقد أدت الرغبة الواضحة لدى طهران وأنقرة في توسيع مناطق نفوذهما على حساب بعضهما البعض إلى زيادة احتمالات التوتر [1].

تعد الأزمة السورية ومنذ بدايتها من أهم الموضوعات الرئيسية التى تسببت فى توتر العلاقات التركية–الإيرانية ، وقد كان تدخل كل منهما فى الأزمة السورية بناء على حجة تستند إليها ، اذ تقف تركيا وإيران على طرفي نقيض في الأزمة السورية، دعمت إيران الرئيس السوري (بشار الأسد)، وتعتبر دمشق عنصراً حاسماً في مواجهة (إسرائيل) والحفاظ على محور المقاومة، الذي عملت جاهدة على تشكيله والحفاظ عليه لعقود من الزمن, ،وفي الوقت نفسه، تدعم تركيا، إلى جانب بعض الدول العربية، جماعات المعارضة التي تقاتل النظام السوري، مثل الجيش السوري الحر، بينما كانت سوريا بمثابة الحليف الرئيس لإيران في الشرق الأوسط، كان لسقوط الرئيس السوري بمثابة ضربة استراتيجية لإيران، الامر الذي ادى إلى زيادة النفوذ التركي ، ومن المتوقع ان تتمتع بتركيا بنفوذ اقتصادي وعسكري خاص في عملية تحقيق الاستقرار واعادة اعمار سوريا [2] .

ج: الموقف التركي – الايراني من القضية الفلسطينية : على الرغم من القضية الفلسطينية تعد من نقاط الالتقاء والتعاون ولو بشكل محدود ، تأتي القضية الفلسطينية كصعيد آخر للتنافس بين البلدين حيث ترى إيران أن معارضتها لـــ(إسرائيل) تُعزز من شعبيتها في العالم العربي والاسلامي ، لكن دعم تركيا للقضية الفلسطينية يُعد منافسة تسعى لسحب البساط من تحت أقدام إيران في هذا الإطار، ففي الحسابات السياسية لحزب العدالة والتنمية، تعد القضية الفلسطينية بمثابة فرصة لكسب المزيد من الناخبين، سواء داخليًا أو خارجيًا.

وفقًا للباحثة التركية (زينب كوسيريس أوغلو Zeynep Kosereisoglu) : (" يسلط الموقف المؤيد للفلسطينيين الضوء على التضامن مع قضية إسلامية ، في الواقع، يُنظر إلى أردوغان على أنه أول زعيم مسلم يتخذ موقفًا جريئًا وقياديًا لدعم فلسطين "). ولم يقتصر الأمر على تعزيز مكانة تركيا فحسب، بل أدى أيضاً إلى زيادة شعبية أردوغان في المنطقة. وعلى هذا النحو، كانت فلسطين بمثابة أداة فعّالة لحزب العدالة والتنمية للوصول إلى الشارع العربي) [3] . فقد طغى التدخل النشط لتركيا تحت زعامة (اردوغان) في القضية

(1)Hamidreza Azizi ,Salim Çevik ," Turkish and Iranian Involvement in Iraq and Syria Competing strategies, rising threat perceptions, and potentials for conflict" , Stiftung Wissenschaft und Politik ,German Institute for International and Security Affairs,2022: Available at the link: **https://www.swp-berlin.org/10.18449/2022C58/**

2()باسل المحمد، " تركيا ومهمة ملء الفراغ العسكري الإيراني في سوريا" ، موقع الجزيرة ، تاريخ النشر : 2025/2/11 ، تاريخ الاطلاع والتوثيق: 2025/2/12، متاح على الرابط : **https://www.aljazeera.net/politics/2025/2/11**

(3) Zeynep Kosereisoglu,"Turkish Foreign Policy under Erdogan & Support for the Palestinian Cause". Available at the link: **http://muftah.org/ turkish-foreign-policy-under-erdogan-support-for-thepalestinian-caus**

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

الفلسطينية ومواقفه القوية ضد (إسرائيل) على دور إيران في القضية الفلسطينية وادى إلى تراجع شعبية إيران الإقليمية في مقابل زيادة شعبيته ، فمن خلال استغلال القضية الفلسطينية، يحاول أردوغان تقديم تركيا للجمهور العربي كقوة رائدة في الشرق الأوسط، للحصول على الشرعية الإسلامية، وبناء بنية تحتية اقتصادية في المنطقة[1].

في حديثه في ايلول/سبتمبر 2014 م في نيويورك في مجلس العلاقات الخارجية (Council - CFR on Foreign Relations) أحد مراكز الفكر الرائدة في الولايات المتحدة، أعلن أردوغان:(" القضية الفلسطينية هي قضية مهمة لها تأثير ليس فقط على الفلسطينيين، بل وعلى جميع المسلمين وكل من لديه ضمير في العالم والواقع أن القضية الفلسطينية تكمن في قلب العديد من القضايا في المنطقة "والحكومة الإسرائيلية، على الرغم من أنها تعرف هذه الحساسية جيدًا، لم تمتنع عن إشعال النار في شعبها وشعوب المنطقة ") [2] .

في حين كانت إيران، التي تروم زعامة العالم الإسلامي، تنظر إلى النظام العلماني في تركيا باعتباره تهديداً، فقد بدأت تنظر إلى حكومة حزب العدالة والتنمية المحافظة باعتبارها تحدياً لمصالحها. فقد عملت حكومة حزب العدالة والتنمية، التي سهلت عودة تركيا إلى الشرق الأوسط، على الحد من نفوذ إيران في المنطقة واكتسبت شعبية في العالم العربي بسبب سياساتها المعادية لـ(إسرائيل) والمؤيدة للإسلام. ومع استمرار الهجمات الإسرائيلية على غزة، تنتقد إيران سياسات تركيا انطلاقاً من التنافس.ورغم أن دعم الرئيس (أردوغان) الصريح للقضية الفلسطينية وإدانته القوية لأفعال(إسرائيل) يتماشى مع موقف إيران، فإن ايران لا تزال تنظر إلى أفعال تركيا باعتبارها خطابية أكثر منها صادقة ، اذ إن إيران تريد من تركيا إعادة النظر في علاقاتها مع (إسرائيل) وقطع كل العلاقات السياسية والتجارية معها واتخاذ موقف عملي في دعم فلسطين [3].

د: الدعم الايراني للجماعات التركية المتمردة : لطالما اشتبهت الحكومة التركية في ان إيران تقوم بتقديم الدعم للجماعة الكردية الرئيسة المتمردة، المتمثلة في حزب العمال الكردستاني، وقد أدى انتشار الاضطرابات في سوريا إلى تآكل سيطرة نظام الرئيس السوري على المناطق الكردية على طول الحدود التركية – السورية وتعميق المخاوف التركية بأن هذا سيقوي الدعوات للحصول على مزيد من الحكم الذاتي بين السكان الأكراد في تركيا، وأن إيران قد تستخدم نقاط ضعف تركيا (إلى حد ما) حول القضية الكردية في محاولة إعادة تشكيل

(1)Majid Bozorgmehri,Fatemeh Mir Hosseini," Turkish Foreign Policy and Palestinian Issue: an Iranian Perspective (2002-2020)" , **Iranian Foreign Affairs** , Volume (11), Issue (31) , 2020, , Available at the link :
https://www.researchgate.net/publication/387885182

(2)Majid Bozorgmehri,Fatemeh Mir Hosseini,Ibid,p6.

(3)Ismail Sari , " The Growing Anti-Turkey Sentiment in the Iranian Media and the Gaza War " , politics today, January 11, 2024 , Available at the link:**https://politicstoday.org/the-growing-anti-turkey-sentiment-in-the-iranian-media-and-the-gaza-war/**

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

سياسة تركيا تجاه النظام السوري[1] . وزعمت تركيا أن إيران تزود حزب العمال الكردستاني المسلح بأنظمة أسلحة من أجل إسقاط الطائرات التركية بدون طيار. فضلا عن ذلك، تصف تركيا الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتخذ من السليمانية مقراً له بأنه يشكل تهديداً لأمنها القومي بسبب تعاطفه العلني مع حزب العمال الكردستاني وارتباطه به. وعلى المستوى الإقليمي، يتحالف الاتحاد الوطني الكردستاني بشكل وثيق مع إيران ويحاول تقويض نفوذ تركيا في كردستان العراق[2] .

2 : التنافس الاقتصادي التركي – الايراني : يعد العامل الاقتصادي يعد من اهم العوامل الاساسية التي تشكل العلاقات بين الدولتين. فقد وفرت تركيا لإيران متنفساً جدياً في ظل العقوبات الاقتصادية الشديدة، ولذلك تفضل إيران الحفاظ على أجواء التعاون في العلاقات الاقتصادية. وهناك جانب آخر يستحق تسليط الضوء عليه وهو التأثير المحتمل لانتعاش إيران الاقتصادي في أعقاب اتفاق محتمل مع الغرب. فإيران تمتلك إمكانات جيواقتصادية كبيرة، وإذا جددت قدراتها الاقتصادية، فقد تبرز كمنافس هائل لتركيا داخل الأسواق الاقتصادية الإقليمية.

أ: التنافس التركي – الايراني على الأسواق الاقتصادية الاقليمية والدولية: هناك عامل مهم آخر يؤثر على العلاقات الإيرانية التركية في المجال الاقتصادي وهو المنافسة على الهيمنة في الأسواق الاقتصادية الإقليمية. فالنظام المصرفي الإيراني النشط، على سبيل المثال، قد يسهل إحياء الشركات ورجال الأعمال الإيرانيين في مجال التجارة الدولية. ومن المهم أن الاشارة هنا الى ان تركيا تستفيد من التوترات القائمة بين إيران والغرب.

وبالعودة الى التبادل التجاري، فإن مدى اعتماد دول المنطقة على التجارة مع إيران وتركيا اصبح نقطة تنافس محورية بين الدولتين. اذ يدور مستوى المنافسة حول التنافس على منصب الشريك الاقتصادي والمورد الأساسي، وبالتالي تعزيز نفوذهما في المنطقة.

جدول(2) صادرات إيران وتركيا إلى مناطق مختلفة من العالم في عام 2018

الدول	العراق	الامارات	الكويت	عمان	قطر	افغانستان	اذربيجان	باكستان
ايران	8960694	5949219	253120	728569	225250	2926661	410530	1247234
تركيا	943700	325401	549607	439138	1244246	152802	1701927	509157

المصدر : (Source: WITS, 2018)

(1)Ismail Sari , Ibid.

(2) İdris Okuducu, " What Iran Stands to Lose from Iraq's Development Road Mega project" , Gulf International Forum, Available at the link https://gulfif.org/what-iran-stands-to-lose-from-iraqs-development-road-megaproject

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

جدول(3) صادرات إيران وتركيا إلى مناطق مختلفة من العالم في عام 2018

الدول	أوروبا وآسيا الوسطى	الشرق الأوسط وشمال أفريقيا	أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى	شرق آسيا والمحيط الهادئ	جنوب اسيا
ايران	61.5302260	16724108.42	249417.20	14367960.11	6367200.73
تركيا	106628906.86	39873121.23	4594090.64	8565774.83	2569638.68

المصدر : (Source: WITS, 2018)

وعند مراجعة الجدولين اعلاه ، يتبين أن هناك توازناً معيناً في المنافسة على النفوذ الاقتصادي في منطقة الشرق الأوسط. إذ تحتفظ إيران بمكانة مهيمنة في بلدان مثل أفغانستان وباكستان والإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان. وعلى النقيض من ذلك، تتمتع تركيا بحضور أقوى في العراق والكويت وقطر وأذربيجان. وتوضح هذه الأنماط المتناقضة توازناً دقيقاً للقوى بين الدولتين، حيث تسعيان استراتيجياً إلى توسيع نطاقهما الاقتصادي وتعزيز موطئ قدمهما في المنطقة [1] .

ب: المنافسة على ممرات النقل الجديدة : أن أهمية تركيا في ممرات الطاقة شهدت نمواً هائلاً في أعقاب حرب أوكرانيا التي بدأت في العام 2014، مما عزز دورها المحوري في المشهد العالمي للطاقة. ومن المؤكد أن تركيا تنوي تعزيز مكانتها بين ممرات الطاقة بين الشرق والغرب والجنوب والشمال. ومن المتوقع أن ينقل الغاز من منطقتي بحر قزوين والشرق الأوسط إلى أوروبا عبر تركيا، اذ تبذل تركيا كل الجهود لتصبح جسراً للطاقة بين موارد الطاقة في بحر قزوين والمستهلكين الأوروبيين. ويطلق على مشروع خط أنابيب الغاز اسم (ممر الغاز الجنوبي[*] Southern Gas Corridor - SGC).ومن بين خطوط الأنابيب الحالية خط أنابيب جنوب القوقاز (SCP–South Caucasus Pipeline)، وخط أنابيب الغاز الطبيعي باكو–تبليسي–أرضروم (BTE Baku-Tbilisi–Erzurum (BTE) ، تم افتتاح مشروع خط أنابيب عبر الأناضول (Trans-Anatolian TANAP–Pipeline Project)، الذي يشكل العمود الفقري لممر الغاز الجنوبي، في 12 حزيران/ يونيو 2018، واكتمل في 1 ايلول /يوليو 2019. (بدأ نقل أول غاز تجاري إلى تركيا في 30 حزيران /يونيو 2018). وقد تم تسليم الغاز الأذربيجاني إلى أوروبا من خلال مشروع خط أنابيب عبر البحر الأدرياتيكي (Trans Adriatic Pipeline Project -TAP) في العام 2020 [2] .

(1)Iran International , " Iranian MP Warns Of Losing Iraq Market Share To Turkey, Saudi Arabia"Mar 7, 2024, , Available at the link : **https://www.iranintl.com/en/202403073785**

(*) الممر الجنوبي للغاز هو مبادرة من المفوضية الأوروبية لإنشاء طريق لتوريد الغاز الطبيعي من مناطق بحر قزوين والشرق الأوسط إلى أوروبا، تم اقتراحه في عام 2008. والهدف من الممر الجنوبي للغاز هو تقليل اعتماد أوروبا على الغاز الروسي وإضافة مصادر متنوعة لإمدادات الطاقة.

(2) Hamzeh Safavi, Mahdi Nabavi, " Factors Affecting the Future of Iran-Turkey Relations on the Horizon of 2030" , Journal of Iran and Central Eurasia Studies JICES, Volume (5),Issue (1),Summer 2022, , Available at the link **:https://jices.ut.ac.ir/article_94498_2a3a0d194743eb6164c301f77c7baa46.pdf**

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

ولكن إيران لم تتمكن من إيجاد مكان لها في منافسات النقل والممرات الإقليمية بسبب أربعة عقود من العزلة العالمية والعقوبات الغربية وضعف البنية الأساسية للنقل. حيث أدى ذلك إلى تقليص الأهمية الاقتصادية لإيران – أو صلتها – في المنطقة، لاسيما في مواجهة العقوبات الأمريكية التي تعمل بالفعل على عزل إيران عن الأسواق العالمية. ويُظهِر موقف إيران الضعيف فيما يتصل بطريقين محتملين ـ طريق النقل الدولي عبر بحر قزوين أو الممر الأوسط والممر الدولي للنقل بين الشمال والجنوب من ناحية أخرى، تحاول إيران ممارسة دور في ممرين اخرين مهمين : **الممر الأول** هو ممر (مقترح) بين إيران–العراق–سوريا، المسمى ب(خط أنابيب الصداقة[*]) . تم التوصل إلى اتفاق مبدئي بين إيران والعراق وسوريا، ولكن بسبب الأزمة السورية، توقف هذا الممر عملياً [1].

خارطة (3) خط انابيب ايران- العراق – سوريا

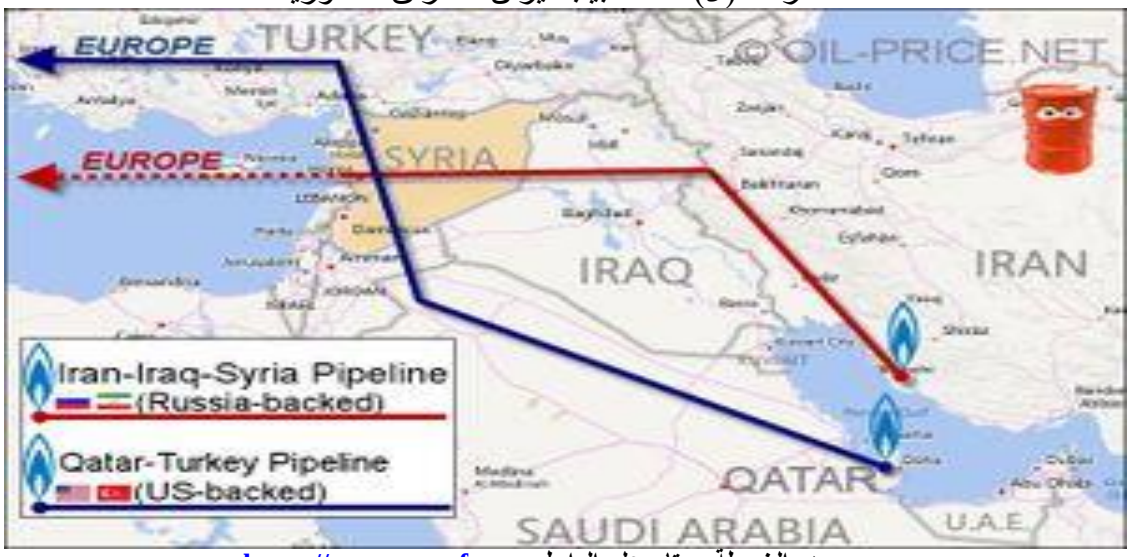

مصدر الخريطة : متاح على الرابط : https://www.marefa.org

الممر الثاني هو (الممر الدولي الشمال–الجنوب[*] The International North – South Transport Corridor - INSTC) الذي يربط روسيا بالمحيط الهندي عبر الأراضي الإيرانية، في خطوة من شأنها مواكبة التغيرات الحاصلة في مسارات التجارة الروسية مع العالم، وكذلك خدمة طموحات إيران في

(*) هو خط أنابيب غاز طبيعي مقترح يمتد من جنوب حقل بارس الإيراني شمال قبة غاز الماء المتكثف نحو أوروبا عبر إيران والعراق وسوريا ولبنان لتزويد العملاء الأوروبيين وكذلك العراق وسوريا ولبنان.

(1)Hamzeh Safavi, Mahdi Nabavi,,Ibid,p150.

(*)"ممر الشمال - الجنوب" مشروع نقل دولي عملاق، طُرح خلال قمة الاتحاد الأوروبي في العاصمة الفنلندية هلسنكي عام 1992، كالممر التاسع من ضمن عشرة ممرات، ثم وقّعت الدول الثلاث، إيران وروسيا والهند عام 2000 الوثيقة الأولى لإنشائه في سانت بطرسبرغ الروسية. وعام 2016، التحقت دول أخرى بالمشروع، هي: سلطنة عُمان، وتركيا، كازاخستان، أرمينيا، قرغيزستان، طاجيكستان، بيلاروسيا، أوكرانيا، سورية، وبلغاريا، إلى جانب الدول المؤسسة الثلاث.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

تمدد تجارتها الخارجية بالطبع، إذا تم الانتهاء منه، فسيكون ذا أهمية استراتيجية لإيران. لقد دفعت حاجة روسيا إلى تجاوز العقوبات الغربية هذه القوة الشرقية إلى إيلاء المزيد من الاهتمام لممر الشمال–الجنوب [1] .

خارطة (4) الممر الدولي الشمال- الجنوبINSTC

مصدر الخريطة : متاح على الرابط :

https://www.geopoliticalmonitor.com/geopolitics-of-the-international-north-south-transport-corridor-instc

كما خلقت خطة تركيا لنقل الغاز من (إسرائيل) إلى أوروبا عبر تركيا تنافساً شديداً بين البلدين. ويشكل هذا المشروع مصدر قلق بالغ لإيران ، حيث تشارك ايران في مفاوضات لحل نزاعها النووي مع أوروبا والولايات المتحدة، وتعلق آمالها على أن تصبح مورداً رئيسياً للغاز إلى أوروبا [2] .

ومن الممرات الاخرى الذي شكل نقطة خلاف غير معلن هو مشروع (طريق التنمية) الذي يربط العراق بتركيا وأوروبا، وهو عبارة عن ممر اقتصادي استراتيجي من شأنه أن يربط الموانئ العراقية الجنوبية بالأسواق الأوروبية، من المتوقع أن ينافس هذا المشروع، الذي تعد تركيا ودول الخليج الجهات الفاعلة الرئيسية فيه،. وعلاوة على ذلك، فإن تحويل طرق النقل، التي تخدم المصالح الاقتصادية الإيرانية حاليا، إلى طريق التنمية قد يؤدي إلى إضعاف الاقتصاد الإيراني الضعيف بالفعل، مما يتركها معزولة بشكل متزايد عن بقية العالم وعرضة لمزيد من صدمات العقوبات. من وجهة نظر إيران تهديداً لنفوذها

(1) Zachary Fillingham",Geopolitics of the International North-South Transport Corridor (INSTC) , geopolitical monitor, September 10, 2024, Available at the link :

https://www.geopoliticalmonitor.com/geopolitics-of-the-international-north-south-transport-corridor-instc

(2)Mohammed Salami,Ibid.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

الاقتصادي على جارتها الغربية. وتنظر ايران إلى المشروع . باعتبارهِ محاولة من جانب تركيا لتعزيز نفوذها في العراق على حساب إيران.ومن جانبه، اعلن الجانب التركي : (" أن أنقرة لا تنوي عزل إيران عن المشروع، وأن الحكومة التركية مستعدة للتعاون في نطاق المشروع ") [1].

رابعاً_ الموقف التركي من البرنامج النووي الايراني في ظل التنافس التركي الايراني

تمتلك إيران برنامجاً للطاقة النووية المدنية منذ أكثر من خمسين عامًا، وحافظت لفترة طويلة على أهدافها غير العسكرية البحتة وقد اكدت عبر مسؤوليها بأن برنامجها النووي يخدم أغراضاً سلمية فقط. وان الأسلحة النووية ليس لها مكان في عقيدته النووية، حسب قولها ولكن الكشف في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين عن المواقع والأبحاث النووية السرية في البلاد أثار (ناقوس الخطر) في عواصم العالم بشأن سعيها السري للحصول على سلاح نووي ومنذ ذلك الحين، أصبح البرنامج النووي الإيراني موضوعاً لنقاش ودبلوماسية دولية مكثفة اذ حذر العديد من خبراء السياسة الخارجية من أن حصول إيران على الأسلحة النووية من شأنه أن يؤدي إلى زعزعة الاستقرار في الشرق الأوسط والمناطق المجاورة [2] .

1 : البرنامج النووي الايراني واهم محطات تطور نشاطاته :

نبذة عن البرنامج النووي الايراني من نشأته لغاية الاعلان عنه : بدأت إيران بتطوير برنامجها النووي في خمسينيات القرن العشرين، فقد قدمت الولايات المتحدة الامريكية دفعة قوية للبرنامج النووي الإيراني من خلال توقيع اتفاقية تعاون نووي في إطار برنامج (الذرة من أجل السلام Atoms for Peace Program) الذي أطلقه الرئيس الامريكي (دوايت أيزنهاور Dwight Eisenhower) في العام 1957، تلقت إيران مساعدة الولايات المتحدة في مجال التكنولوجيا النووية والوقود النووي والتدريب ومختبرات المعدات ومحطات الطاقة، وكل ذلك لاستخدامه في توليد الكهرباء والأبحاث.ثم قدمت في العام 1967 (مفاعل طهران البحثي) الذي تبلغ قدرته (خمسة ميغاواط حراري) وأعلنت حكومة شاه ايران (محمد رضا بهلوي) في وقت لاحق عن خطط لبناء أكثر من عشرين مفاعلاً نووياً لتوليد الكهرباء[3].

بدأت إيران في سعيها للحصول على التكنولوجيا النووية في أوائل سبعينيات القرن العشرين، بفضل الثروة النفطية ورؤية شاه إيران للتقدم الصناعي والتكنولوجي . ومنذ بدء المناقشات الجادة الأولى مع طهران حول المساعدة في بناء مفاعلات الطاقة النووية، سعت حكومة الولايات المتحدة إلى فرض ضمانات تتجاوز تلك

(1)İdris Okuducu, Ibid.

(2)Jonathan Masters ,Will Merrow," What Are Iran's Nuclear and Missile Capabilities? Iran's nuclear program and missile arsenal have garnered increased international scrutiny amid its flaring conflict with Israel.
November 26, 2024, Available at the link :**https://www.cfr.org/article/what-are-irans-nuclear-and-missile-capabilities**

(3)Nick Gibbon," Iran's Nuclear, Chemical, and Biological Capabilities: A Net Assessment", Arms Control Today; Washington, DC Volume (41), Issue 2, March 2011,p 7 , Available at the link
https://www.proquest.com/openview/5d03cea394fa66e69bc1a8be2faf73ce/1?pq-origsite=gscholar&cbl=37049

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

المطلوبة بموجب (معاهدة منع الانتشار النوويNuclear Non-Proliferation Treaty) ومن جانبه، دفع الشاه بقوة نحو التنمية المحلية لدورة الوقود النووي الكاملة، لاسيما القدرة على إعادة معالجة الوقود المستنفد . ساعدت شركة (كرافتويرك) الألمانية في إنجاز أحد أهم المشاريع في البرنامج النووي الإيراني. تم بناء محطة بوشهر للطاقة النووية على ساحل الخليج العربي، وكان من المفترض أن تستوعب مفاعلين نوويين خلال هذه الفترة من التقدم النووي، التزمت إيران بالمعايير النووية الدولية التي كانت موجودة في ذلك الوقت ؛ وكانت شركة (كرافتويرك) على وشك الانتهاء من بناء أحد المفاعلين عندما اندلعت الثورة الإيرانية ، في شباط/فبراير 1979، وبينما كان الشاه وعائلته في المنفى بالفعل، صادق البرلمان الإيراني على معاهدة حظر الانتشار النووي ، ووافق على أهدافها لمنع انتشار الأسلحة النووية، وتعزيز الاستخدام السلمي للطاقة النووية، وفي النهاية نزع السلاح الكامل [1].

وفي منتصف ثمانينيات القرن العشرين، قرر ايران سراً إعادة تشغيل البرنامج النووي، بما في ذلك العمل التحضيري للحصول على سلاح نووي، والذي بدأ في عهد الشاه. ويُعتقد أن هذا القرار كان متأثراً بالحرب الإيرانية العراقية. وكانت الحكومة الثورية الإيرانية تنظر إلى التكنولوجيا النووية باعتبارها مكلفة وتعتمد بشكل مفرط على الدعم الغربي. وبعد الثورة، لاحظ (فريدون صحابي)، أول رئيس لمنظمة الطاقة الذرية الإيرانية، أنه : " بصرف النظر عن الصعوبات الفنية، فإننا نواجه تكاليف باهظة لم يكن من المتوقع حدوثها على الإطلاق عندما تم توقيع هذه الاتفاقيات لأول مرة" [2]. ومنذ العام 1990 ، عملت إيران على تطوير البنية الأساسية لدورة الوقود النووي الخاصة بها – استخراج اليورانيوم وتحويله وتخصيبه – وإنتاج الماء الثقيل لمفاعل الماء الثقيل لإنتاج البلوتونيوم. في منتصف التسعينيات، بدأت إيران في شراء وتسليم أجهزة الطرد المركزي لتخصيب اليورانيوم سراً من شبكة العالم الباكستاني (عبد القدير خان.)بدأت إيران في اختبار أجهزة الطرد المركزي هذه في العام 2000. في عام 2001، بدأت إيران في بناء منشأة التخصيب الرئيسية في نطنز، على بعد ما يقرب من مائتي ميل جنوب طهران. وقد تم بناء المصنع لاستيعاب خمسين ألف جهاز طرد مركزي، مما يمنح إيران القدرة على إنتاج كميات هائلة من اليورانيوم المخصب[3].

(1)Katherine Malus , " From "Atoms for Peace" to "JCPOA": History of Iranian Nuclear Development", Columbia University in New York City ,September 9, 2018, Available at the link: **https://k1project.columbia.edu/content/atoms-peace-jcpoa-history-iranian-nuclear-development**

(2)Mira Patel , " The history of Iran's nuclear programme" , The Indian Express,November 28, 2024, **https://indianexpress.com/article/research/the-history-of-irans-nuclear-programme-96951**

(3)Ray Takeyh , " Excerpt: Iran: The Nuclear Challenge" , Council on Foreign Relations., Available at the link: **https://www.cfr.org/excerpt-iran-nuclear-challenge**

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

في العام 2002، تم الكشف علناً عن أنشطة إيران السرية في مجال دورة الوقود، الأمر الذي أدى إلى تغيير جذري في المشهد الدبلوماسي. ومنذ تلك النقطة، بدأت بريطانيا وفرنسا وألمانيا (الاتحاد الأوروبي) والوكالة الدولية للطاقة الذرية في لعب أدوار أكثر أهمية في الجهود الدبلوماسية الرامية إلى معالجة المشكلة. وأجرت الوكالة الدولية للطاقة الذرية عمليات تفتيش محدودة للمنشآت الإيرانية السرية سابقاً واكتشفت أدلة إضافية على إخفاء إيران لأنشطة غير معلنة في مجال دورة الوقود[1] . ويمكن العودة للجدول (4) لمتابعة المحطات البارة في تطور النشاط النووي الايراني .

جدول (4) محطات بارزة في النشاط النووي الايراني

التاريخ	النشاط النووي الايراني
1960–1950	– 1958 : انضمام ايران الى الوكالة الدولية للطاقة الذرية
1970 –1960	– 1967 الولايات المتحدة تزود ايران بمفاعل بحثي كجزء من برنامج الذرة من اجل السلام – 1968 ايران توقع على معاهدة حظر انشار الاسلحة النووية – 1970 ايران تصادق على معاهدة حظر انشار الاسلحة النووية –1974 بدء العمل في أول محطة طاقة نووية في بوشهر.
1980 –1970	– 1979 قيام الثورة الاسلامية وقيام حكومة معادية للغرب و(اسرائيل)
1990– 1980	– 1984 تصنيف ايران كدولة راعية للارهاب وتفرض عليها عقوبات واسعة النطاق
2010 –2000	– 2002 : الكشف على منشأت ننوية سرية في نطزز واراك – 2003 : المرشد الاعلى يصدر فتوى تحظر تطوير الاسلحة النووية – 2003 : إيران توقع على البروتوكول الإضافي لمعاهدة حظر الانتشار النووي. – 2006 : الوكالة الدولية للطاقة الذرية تحيل ايران الى الامم المتحدة لعدم امتثالها – 2006 : ايران تخصب اليورانيوم – 2006 مجلس الامن التابع للامم المتحدة يفرض اول عقوبات نووية على ايران – 2009 : الكشف عن منشأة نووية ايرانية سرية في فوردو بالقرب من مدينة قم
2020 –2010	– 2010 :مجلس الامن يوسع العقوبات المفروضة على ايران – 2015: الاتفاق النووي بين إيران والقوى العالمية (JCPOA) – 2018: انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي. – 2019: إيران تتراجع عن بعض التزاماتها في الاتفاق النووي. –2021 : استمرار الممحاداثات المتعددة الاطراف بشان امكانية استعادة الاتفاق النووي الايراني –2022 : تعثر محادثات احياء الاتفاق النووي مع استمرار ايران في المضي قدما في برنامجها النووي

(1)^ Anthony H. Cordesman and Khalid R. Al-Rodhan, "Iranian Nuclear Weapons? The Uncertain Nature of Iran's Nuclear Programs," Center for Strategic and International Studies, working paper, April 12, 2006, pp. 33–36.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

2 : الموقف التركي من البرنامج النووي الايراني :

أ: وجهة النظر التركية بشأن البرنامج النووي ومسألة التخصيب النووي : سبق الذكر بان العلاقات التركية – الإيرانية لم تكن مباشرة قط منذ الثورة الإيرانية عام 1979، ويمكن ملاحظة نمط مماثل عند التعمق في التاريخ: المسافة، تليها الاعتراف بالمصالح المتبادلة والحاجة إلى التعاون، جنباً إلى جنب مع المنافسة على المناطق المجاورة، ثم الخلاف في نهاية المطاف بسبب المصالح المتضاربة والتحديات المباشرة. وهذا هو السبب في أن مفردات (الأصدقاء مقابل الأعداء) و(الحلفاء مقابل المنافسين) لا تعمل بشكل كامل في محاولة التقاط العلاقة بين البلدين.

إن موقف تركيا من القضية النووية ، يتشكل عند تقاطع مصالحها الخاصة وعلاقاتها مع الولايات المتحدة وإيران. فتركيا حليف وثيق للولايات المتحدة وعضو في حلف شمال الأطلسي، ورغم التوترات فإنها تحافظ أيضاً على علاقات عمل مع إيران. وتشمل مصالح تركيا على منع انتشار الأسلحة النووية، والحماية من السلاح النووي الإيراني، وضمان الاستقرار الإقليمي. ففي حين تتفق تركيا مع الولايات المتحدة على أن إيران لا ينبغي لها أن تحصل على أسلحة نووية، فإنها حثت واشنطن على إعفائها من بعض العقوبات، لاسيما تلك المتعلقة بشراء النفط[1] . الا انها ظلت على موقف ثابت فيما يتصل بمسألة التخصيب النووي والجهود الرامية إلى إيجاد حل لهذه المسألة. ورغم أن تركيا تتمسك بحق إيران في مواصلة البحوث السلمية في مجال الطاقة النووية واستخدامها، فإنها عملت أيضاً على تعزيز منع الانتشار النووي ، وقد دعت تركيا باستمرار إلى عالم خال من الأسلحة النووية، ووقعت وصادقت على جميع المعاهدات الدولية الرئيسية المتعلقة بمنع الانتشار النووي ونزع السلاح. فضلاً عن ذلك، فإن تركيا طرف في معاهدة منع الانتشار النووي. فقد وقعت تركيا على معاهدة منع الانتشار النووي في العام 1969 وصدقت عليها في العام 1980. كما صادقت تركيا على البروتوكول الإضافي لمعاهدة منع الانتشار النووي في العام 2000 وهي كذلك عضو في (مجموعة الموردين النوويين[*] Nuclear Suppliers Group) ، وعلى هذا فقد كانت تركيا دوماً من أشد المؤيدين للجهود الدولية الرامية إلى منع انتشار الأسلحة النووية[2] .

وعلى هذا فإن المصلحة المعيارية لتركيا تتلخص في دعم نظام منع الانتشار النووي الدولي والمساهمة في الجهود العالمية لنزع السلاح. وبالنسبة لتركيا، فإن عالماً خالياً من الأسلحة النووية من شأنه أن يسهل معالجة التحديات الأمنية الأخرى والحد من مخاطر انتشار الأسلحة النووية. إن المصلحة الأمنية لتركيا تتلخص في منع

(1)Zelal Ozdemir , " The Nuclear Deal and its Ramifications for Turkey-US Relations " ,11 Mart 2023 , Available at the link : https://www.uikpanorama.com/blog/2023/03/11/zo

* مجموعة الموردين النوويين هي مجموعة من ثمانية وأربعين دولة موردة للمواد النووية تسعى إلى المساهمة في منع انتشار الأسلحة النووية من خلال تنفيذ مجموعتين من المبادئ التوجيهية للصادرات النووية والصادرات ذات الصلة بالمجال النووي.

(2)Zelal Ozdemir , Ibid.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

انتشار الأسلحة النووية إلى جوارها المباشر. ويرتبط هذا ارتباطاً مباشراً بعضوية تركيا في حلف شمال الأطلسي، لأن أي انتشار للأسلحة النووية في الشرق الأوسط من شأنه أن يزيد من المخاطر الأمنية التي تتعرض لها تركيا. وتتمثل المصلحة الاستراتيجية لتركيا في الحفاظ على علاقات طيبة مع كل من الولايات المتحدة وإيران. وهذا مهم بالنسبة لتركيا لأنها تريد أن يُنظَر إليها باعتبارها قوة إقليمية ولاعباً رئيسياً في الشرق الأوسط. وقد حاولت تركيا تحقيق كل هذه المصالح في نفس الوقت، ولكن هذا لم يكن سهلاً دائماً. على سبيل المثال، كانت تركيا واحدة من الدول القليلة التي صوتت ضد فرض عقوبات على إيران في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في عام 2006. وكان ذلك لأن تركيا رأت أن العقوبات غير منتجة واعتقدت أنها لن تؤدي إلا إلى زيادة صعوبة التوصل إلى حل دبلوماسي للقضية النووية الإيرانية[1].

إن سياسة تركيا تتحدد في إطار مصلحتها المستمرة في الحفاظ على العلاقات مع إيران، فمنذ العام 1980، أوضحت تركيا أنها مستعدة لتجنب الضغوط الأميركية وملاحقة مصالحها في مجال الطاقة مع الجمهورية الإسلامية. ولا تزال هذه الديناميكية مستمرة. ومن المرجح أن تستمر تركيا في محاولة تقسيم تعاملاتها مع الجمهورية الإسلامية إلى أجزاء. ولكن على الجانب الأمني، سوف تستمر تركيا في الانجراف في اتجاهين مختلفين: فمن ناحية، هناك حافز لدى تركيا وايران للتعاون ضد القوميين الأكراد؛ ولكن من ناحية أخرى، فإن تركيا حذرة من البرنامج النووي الإيراني وتطويرها للصواريخ الباليستية[2].

وعندما تم الكشف عن البرنامج النووي الإيراني في العام 2002، أصبحت تركيا حذرة للغاية في عدم الانضمام إلى الضغوط الغربية على إيران. ويرجع هذا إلى سعي تركيا إلى إقامة علاقات طيبة مع جيرانها، بما في ذلك سوريا والعراق وإيران، في سياق تحول عام في السياسة الخارجية نحو التزام إقليمي أقوى (سياسة "صفر مشاكل مع الجيران") وكان الإصرار على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية لجيرانها، إلى جانب التأكيد على حق إيران في الطاقة النووية للأغراض السلمية، أحد خطوط السياسة الخارجية الرئيسية الضمنية في موقف تركيا من البرنامج النووي الإيراني[3].

ومن كل ماتقدم فان البرنامج النووي الايراني يعد من القضايا المهمة التي تشكل جزءاً مهما في طبيعة العلاقات التركية – الايرانية ، لاسيما وان التقدم في البرنامج النووي الإيراني له عدة آثار سلبية على العلاقات التركية الإيرانية. فقد أعلن الأتراك في مناسبات عديدة أنهم يعارضون الانتشار النووي في الشرق الأوسط. إن امتلاك إيران للسلاح النووي من شأنه أن يقلب موازين القوى في المنطقة بشكل كبير وتعتقد تركيا أن هذه القوة

(1)Zelal Ozdemir , op.cit.

(2)Aaron Stein , " Iran's Nuclear Diplomacy: A Response from Turkey", Royal United Services Institute (RUSI) , 27 January 2014, Available at the link: **https://www.rusi.org/publication/irans-nuclear-diplomacy-response-turkey**

(3)Moritz Pieper, " Turkish Foreign Policy toward the Iranian Nuclear Programme: In Search of a New Middle East Order after the Arab Spring and the Syrian Civil War " , **Alternatives Turkish Journal of International Relations** , Vol. (12), No.(3), International Relations at Fatih University, Istanbul ,Turkey 2013,p182.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

الإيرانية المتزايدة من شأنها أن تؤدي إلى سياسة خارجية إيرانية أكثر عدوانية وتهميش تركيا. مثل هذا التطور من شأنه أن يقوض بشكل كبير الدور الذي ترغب تركيا في أن تلعبه كدولة قوية ومستقرة [1].

ب : الدور التركي في التعامل مع ازمة البرنامج النووي الايراني : باعتبارها عضواً في معاهدة منع الانتشار النووي. وفي الوقت نفسه، حثت تركيا ، ايران على التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية والامتثال لقرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. وفي حين تبدو تركيا أكثر تساهلاً تجاه إيران من شركاء المفاوضات الغربيين في صيغة مجموعة (5+1) فقد أصبح من الواضح أن الجارة المسلحة نووياً مع عواقبها الضارة على بنية الأمن الإقليمي لا يمكن أن تكون في مصلحة تركيا. وباعتبارها منتقدة للعقوبات الدولية المفروضة على إيران، فقد أكدت تركيا دائماً على الحاجة إلى إيجاد حل سياسي للأزمة النووية الإيرانية[2]. إن هذا النهج مدعوم بثلاثة عوامل [3] :

– 1): كانت الحكومة التركية ثابتة في رغبتها في عدم رؤية المزيد من التسلح النووي في جوارها. وعلى الرغم من أن تركيا تستضيف الرؤوس الحربية النووية الأمريكية، إلا أنها لم تسع قط إلى تحقيق قدراتها الخاصة ، لم تكن هناك أي علامة على أن الحكومة التركية تستكشف مثل هذه الفكرة، وسط دفعة تاريخية للاستثمار في صناعة الدفاع التركية ومحاولات لتحقيق الاستقلال الاستراتيجي والردع في وضع جغرافي صعب.

–2): لا تشكل إيران المسلحة نووياً تحديات استراتيجية لتركيا من حيث توازن القوى بين البلدين فحسب، بل تضع تركيا أيضاً في موقف ضعيف إذا كانت طموحات إيران النووية ستؤدي إلى صراع بين إيران ودول قوية أخرى. إن مثل هذه الحرب على حدود تركيا من شأنها أن تخلف عواقب كبيرة، من تدفق اللاجئين إلى الكوارث النووية في مكان قريب.

– 3): ستخسر تركيا من فرض المزيد من العقوبات على إيران وستستفيد من أي رفع للعقوبات ليس لدى تركيا خيار سوى التجارة مع إيران. إن إيران وتركيا من الدول التي تشترك معها في الحدود، وتشتري الغاز منها، وتتطلع إلى سوق كبيرة مع العديد من الفرص لاستغلالها، إذا سمحت الظروف بذلك. والواقع أن حجم التجارة بين إيران وتركيا انخفض منذ العام 2017، من (10.76) مليار دولار إلى (3.44) مليار دولار في العام 2020 بسبب العقوبات الاقتصادية .

وتتداخل هذه العوامل مع رغبة قوية أخرى في السياسة الخارجية التركية: أن تكون صانعة للصفقات والمفاوضات والوساطة مع موازنة مصالحها مع الأطراف المتصارعة، والحفاظ على وجهة نظر نقدية للتناقضات

(1)Kevin Chilton , Harry Hoshovsky,Avoiding Nuclear Arms Race in the Middle East, Available at the link : **https://www.defensenews.com/opinion/commentary/2020/02/13/avoiding-a-nuclear-arms-race-in-the-middle-east/**

(2)Moritz Pieper,Ibid,p185.

(3)Ziya Meral , " Turkey's Perspective on Iran and the Question of Nuclear Enrichment", Royal United Services Institute (RUSI) , 7 April 2022, Available at the link : **https://www.rusi.org/explore-our-research/publications/commentary/turkeys-perspective-iran-and-question-nuclear-enrichment**

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

والضغوط الغربية على البلدان الأخرى. فقد أكد المسؤولون الأتراك مراراً وتكراراً على استيائهم من الضغوط غير المفيدة على إيران بسبب عدم امتثالها لشروط الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومجلس الأمن الدولي. وفي أكتوبر/تشرين الأول 2009، أكد الرئيس التركي (رجب طيب أردوغان) على حق إيران في استخدام التكنولوجيا النووية لأغراض سلمية، وانتقد الضغوط الغربية الأحادية الجانب على ايران بسبب الأنشطة النووية غير المشروعة المشتبه بها، وبعد شهر واحد، امتنعت تركيا عن إدانة إيران في مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية[1].

وقد أدى التصويت التركي اللاحق ضد العقوبات في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة إلى توتر العلاقات مع الولايات المتحدة بشكل خطير وأغضب العديد من الآخرين: فقد وصفت تركيا بأنها "مبتدئة" أو "مفسدة" تم استقطابها من قبل طهران أو محامي طهران. ولكن تركيا تريد أيضاً أن يُنظر إليها كدولة تعمل على أساس القانون الدولي، وهي قلقة بشأن الانتكاسات لدورها في الوساطة. ورغم تطلعها ـ مرة أخرى ـ إلى عضوية مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، إلا أن تركيا تلتزم بالعقوبات التي أقرتها الأمم المتحدة. ولكن من أجل إنقاذ وارداتها من الطاقة، طلبت تركيا إعفاءً من عقوبات الطاقة الغربية وتطلعت إلى المملكة العربية السعودية للحصول على بدائل. وعلى هذا فقد أعادت تركيا ترتيب موقفها مع الغرب، ولكن دون تعديل موقفها بشأن حق إيران في تخصيب اليورانيوم. مبررة ذلك بان هذا الرفض جاء ضروري من اجل ابقاء ايران على طاولة المفاوضات , وان نفوذ تركيا في طهران هو لمصلحة حلف شمال الاطلسي والغرب لاسيما بعد انتقاد الغرب لـــ (اتفاق طهران(*)) الذي ابرم بالتعاون مع تركيا والبرازيل, لأنه جاء متأخراً جداً وقريباً جداً من جولة جديدة من العقوبات ضد إيران، ولأن كمية اليورانيوم التي وافقت إيران على "مبادلتها" كانت منخفضة للغاية بحيث لا تعيق بشكل خطير قدرة إيران على تطوير سلاح نووي واحد على الأقل بسرعة[2] .

وعلى النقيض من ذلك، دافعت تركيا عن الاتفاق باعتباره إجراءً مهماً لبناء الثقة ونجاحاً في مواجهة فشل الغرب في التوصل إلى اتفاق مع طهران.وقد استندت هذه المبادرة إلى رغبة حقيقية في إيجاد حل لتجنب المزيد من العقوبات والتوترات، واستياء كامن بشأن المواقف الغربية، فضلاً عن سياسة خارجية استباقية في ذلك الوقت سعت إلى وضع تركيا كلاعب إقليمي رئيسي[3] .

يحاول صناع السياسات الأتراك التغلب على الخلافات بين البلدان المتصارعة من خلال تدابير بناء الثقة والعمل كوسيط وميسر لإيجاد حلول للمشاكل الإقليمية المزمنة . إن موقف تركيا العضو في حلف شمال الأطلسي

(1)Hanna Ojanen , Barbara Zancheta,Ibid,p 11

* اتفاق طهران :وقعت كل من ايران وتركيا والبرازيل في ايار /مايو 2010 اتفاقا لتبادل اليورانيوم الايراني المنخفض التخصيب بوقود نووي عالي التخصيب على الاراضي التركيه ونص الاتفاق على ارسال ايران 1200 كغم من اليورانيوم المنخفض التخصيب (3.5%) الى تركيا لمبادلتها ب 120 كغم من الوقود العالي التخصيب 20% اللازم لمفاعل البحوث في طهران في مهله اقصاها عام على ان تكون تركيا مكان تخزينه باشراف ايران والوكاله الدوليه للطاقه الذرية .

(2) Aylin guzall,"Turkeys role in defusing the Iranian nuclear issue", The Washington quarterly, vol.35,2012,p148.

(3)التنافس التركي – الايراني ، متاح على الرابط: http://www.gulfinthemedia.com/files/gim_editorial/2569.pdf

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

المتمثل في الوقوف على الحياد بين جارتها إيران من جهة والمفاوضين الغربيين من جهة أخرى منحها القدرة على لعب دور الوسيط او الميسر في حل الصراع.وقد تجلى هذا الدور الوسيط في حقيقة مفادها أن المفاوضات والمحادثات بين الدول الثلاث الأعضاء في الاتحاد الأوروبي ونظيراتها الإيرانية، وبين الصيغة الموسعة لمجموعة (5+1) وإيران، جرت في تركيا في عدة مناسبات ، وخير مثال واضح على تصور تركيا كمضيف محايد ومكان للمفاضات ، هي المحادثات التي تمت بين أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني (علي لاريجاني) والممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي (خافيير سولانا) في إبريل/نيسان 2007 في أنقرة، والمفاوضات النووية التي انعقدت بين إيران و(مجموعة 5+1)، في 14 أبريل/نيسان 2012 في (مركز لطفي كيردار الدولي للمؤتمرات والمعارض) في إسطنبول. وترأس المفاوضات المتعددة الأطراف الممثلة العليا للاتحاد الأوروبي (كاثرين أشتون) وأمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني وكبير المفاوضين (سعيد جليلي) [1]. والواقع أن مراقبي المحادثات النووية أشاروا إلى أن الدبلوماسيين الأتراك لم يقتصروا على العمل كمضيفين على هامش المفاوضات في إسطنبول فحسب، بل توسطوا بنشاط بين الأطراف في محاولة للتوسط في تقريب المواقف السياسية.

والان وبعد مرور اكثر من اثني عشر عاما، لا تزال الحكومة التركية تنظر إلى الجهود الحالية لإحياء الاتفاق مع إيران عبر وجهة النظر السابقة نفسها . فهي لا تريد دولة مسلحة نووياً على حدودها، لاسيما دولة تربطها بها علاقة معقدة. ولا تريد المزيد من العقوبات والتوترات، أو خطر المزيد من الصراعات على حدودها. وهي تفضل الحل الدبلوماسي والودي ـ الحل المثالي الذي يمثل دور تركيا.

الخاتمة :

إن تركيا وإيران تشتركان في حدود يبلغ طولها(499)كم ، وهو ما يجلب معه تحديات معقدة، بما في ذلك الهجرة غير الشرعية؛ وتجارة المخدرات والأسلحة والسلع المهربة؛ وحركة الجماعات المسلحة. ولكل من البلدين مصلحة في التطورات في الدول المجاورة، لاسيما العراق وسوريا. وبالتالي، فليس من المستغرب أن يسعى البلدان في كثير من الأحيان إلى إيجاد سبل لتعميق التجارة، والانخراط في قضايا الأمن، وموازنة المصالح، مع صور إيجابية وترحيب في عواصم كل منهما. ومع ذلك، فإن كلا البلدين غالبا ما يتنافسان مع بعضهما البعض في آسيا الوسطى وكذلك في الشرق الأوسط، وينظر كل منهما إلى أنشطة ومشاركات الآخر بريبة عميقة.

لقد توصل البحث الى عدد من الاستناجات كان من اهمها :

(1)Republic of Turkey , " New round of talks on Iran's nuclear program between Iran and P5+1 countries was held in İstanbul" , Available at the link **: https://www.mfa.gov.tr/new-round-of-talks-on-Irans-nuclear-program-between-iran-and-P5-countries-was-held-in-istanbul.en.mfa**

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

1- اتسمت العلاقات بين تركيا وإيران بالتعاون والتنافس وكان جوهر هذه العلاقة المعقدة هو إدراك الجانبين أنهما لا يستطيعان تجاهل بعضهما البعض أو تحمل إقامة علاقة عدائية طويلة الأمد .

2- لقد حاولت تركيا وإيران التخفيف من حدة التقلبات التي أحدثتها البيئة الدولية المتقلبة بشكل جذري، فرغم أن الدولتين تنافستا ضمناً في حقبة ما بعد عام 2003 في العراق وسوريا وحول القضية الفلسطينية، فقد استمرتا في التعاون في مجموعة متنوعة من القضايا، فبعد الثورات العربية، احتفظت الدولتان بعلاقات ودية تتسم باندلاع الأزمات العرضية التي يتم احتواؤها بسرعة وتخفيف حدتها من خلال القنوات الدبلوماسية.

3- الأزمة السورية فرضت ضغوطاً على هذا التوازن الدقيق، حيث دعمت الدولتان بنشاط الجانبين المتعارضين في الصراع. ولكن حتى في ذلك الوقت، اتفقتا في النهاية على عدم الاتفاق بشأن سوريا ولم تسمحا لهذه القضية بتسميم علاقتهما بالكامل. وفيما يتصل بقضية الأزمة النووية، تعمل تركيا على التوصل إلى حل سلمي منذ البداية.

4- ياتي الموقف التركي من البرنامج النووي الايراني حفاظاً على المصالح الاقتصادية والسياسية والعسكرية لتركيا وضرورة ملحة لتعظيم مقدراتها وتطويرها في المجالات المختلفة . وانطلاقاً من هذا الامر لايمكن اغفال البعد الاقتصادي في العلاقات التركية الايرانية والمصلحة التركية في سياده الامن والاستقرار في النظام الاقليمي الخاص بالشرق الاوسط كضمانه لتعزيز الصعود والتفوق التركي في الساحة الاقليمية والدولية .

Reference

1. Aaron Stein , " Iran's Nuclear Diplomacy: A Response from Turkey", Royal United Services Institute (RUSI) , 27 January 2014, Available at the link: **https://www.rusi.org/publication/irans-nuclear-diplomacy-response-turkey**

2. Anthony H. Cordesman and Khalid R. Al-Rodhan, "Iranian Nuclear Weapons? The Uncertain Nature of Iran's Nuclear Programs," Center for Strategic and International Studies, working paper, April 12, 2006.

3. Aylin guzall,"Turkeys role in defusing the Iranian nuclear issue", The Washington quarterly, vol.35,2012,p148.

4. Between Iran and Turkey which country is more developed?, Available at the link : **https://www.quora.com/Between-Iran-and-Turkey-which-country-is-more-developed**

5. I,A. Svistunova , " Turkish-Iranian Relations in the Middle East: in Search of the Regional Balance, " Vol (12), No(4) , (2019) , Available at the link : **https://doi.org/10.24833/2071-8160-2019-4-67-130-144**

6. İdris Okuducu, " What Iran Stands to Lose from Iraq's Development Road Mega project" , Gulf International Forum, Available at the link **https://gulfif.org/what-iran-stands-to-lose-from-iraqs-development-road-megaproject**

7. Iran International , " Iranian MP Warns Of Losing Iraq Market Share To Turkey, Saudi Arabia"Mar 7, 2024, , Available at the link : **https://www.iranintl.com/en/202403073785**

8. Ismail Sari , " The Growing Anti-Turkey Sentiment in the Iranian Media and the Gaza War " , politics today, January 11, 2024 , Available at the link:**https://politicstoday.org/the-growing-anti-turkey-sentiment-in-the-iranian-media-and-the-gaza-war/**

9. Jonathan Masters ,Will Merrow," What Are Iran's Nuclear and Missile Capabilities? Iran's nuclear program and missile arsenal have garnered increased international scrutiny amid its flaring conflict with Israel.,November 26, 2024, Available at the link **:https://www.cfr.org/article/what-are-irans-nuclear-and-missile-Capabilities**

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

10. Hamzeh Safavi, Mahdi Nabavi, " Factors Affecting the Future of Iran-Turkey Relations on the Horizon of 2030" , Journal of Iran and Central Eurasia Studies JICES, Volume (5),Issue (1),Summer 2022, , Available at the link **https://jices.ut.ac.ir/article_94498_2a3a0d194743eb6164c301f77c7baa46.pdf**
11. Hanna Ojanen , Barbara Zancheta, Turkey and the Iranian nuclear programme : key to progress in regional disarmament? , 31 may 2012, Available at the link: **https://fiia.fi/en/publication/turkey-and-the-iranian-nuclear-programme**
12. Hamidreza Azizi ,Salim Çevik ," Turkish and Iranian Involvement in Iraq and Syria Competing strategies, rising threat perceptions, and potentials for conflict" , Stiftung Wissenschaft und Politik ,German Institute for International and Security Affairs,2022: Available at the link: **https://www.swp-berlin.org/10.18449/2022C58**
13. Hasan Kösebalaban, "Turkey and the New Middle East: Between Liberalism and Realism," Perceptions, Vol. (16), No. (3), 2011
14. Katherine Malus , " From "Atoms for Peace" to "JCPOA": History of Iranian Nuclear Development", Columbia University in New York City ,September 9, 2018, Available at the link: https://k1project.columbia.edu/content/atoms-peace-jcpoa-history-iranian-nuclear-development
15. Kevin Chilton , Harry Hoshovsky,Avoiding Nuclear Arms Race in the Middle East, Available at the link : https://www.defensenews.com/opinion/commentary/2020/02/13/avoiding-a-nuclear-arms-race-in-the-middle-east/
16. Majid Bozorgmehri,Fatemeh Mir Hosseini," Turkish Foreign Policy and Palestinian Issue: an Iranian Perspective (2002-2020)" , Iranian Foreign Affairs , Volume (11), Issue (31) , 2020, , Available at the link **https://www.researchgate.net/publication/387885182**
17. Mira Patel , " The history of Iran's nuclear programme" , The Indian Express,November 28, 2024, https://indianexpress.com/article/research/the-history-of-irans-nuclear-programme-96951
18. Mohammad Hossein Hafezian, 'Iran-Turkey Economic Ties: Prospects for Improvement,' Centre for Strategic Research, 1 October 2007, Available at the link :**http://www.isrjournals.com/en/asia-a-eurasia/829-iran-turkey-economic-ties-prospects-for-improvement.html**
19. Mohammed Salami," Iran and Turkey: Competition Overcomes Cooperation", Trends Research & Adviceory,November 24, 2022, Available at the link **https://trendsresearch.org/insight/iran-and-turkey-competition-prevails-overcooperation/?srsltid=AfmBOooYloO0ou0ZScKmd2OdsfnoPBr3d_7LPLMmscI3ppZ_Gr4wfZ4n**
20. Moritz Pieper, " Turkish Foreign Policy toward the Iranian Nuclear Programme: In Search of a New Middle East Order after the Arab Spring and the Syrian Civil War " , Alternatives Turkish Journal of International Relations , Vol. (12), No.(3), International Relations at Fatih University, Istanbul ,Turkey 2013.
21. Murat Mercan, "Turkish Foreign Policy and Iran," Turkish Policy Quarterly, No (8), 2009.
22. şerafettin Turan, Türk DevrimTarihi III: yeni Türkiye'ninoluşumu (ikinciBölüm) 1923-1938, Ankara 1996.
23. Nick Gibbon," Iran's Nuclear, Chemical, and Biological Capabilities: A Net Assessment", Arms Control Today; Washington, DC Volume (41), Issue 2, March 2011,p 7 , Available at the link https://www.proquest.com/openview/5d03cea394fa66e69bc1a8be2faf73c
e/1?pq-origsite=gscholar&cbl=37049
24. Ray Takeyh , " Excerpt: Iran: The Nuclear Challenge" , Council on Foreign Relations., Available at the link: **https://www.cfr.org/excerpt-iran-nuclear-challenge**
25. Republic of Turkey , " New round of talks on Iran's nuclear program between Iran and P5+1 countries was held in İstanbul" , Available at the link : **https://www.mfa.gov.tr/new-round-of-talks-on-Irans-nuclear-program-between-iran-and-P5-countries-was-held-in-istanbul.en.mfa**
26. Zachary Fillingham",Geopolitics of the International North-South Transport Corridor (INSTC) , geopolitical monitor, September 10, 2024, Available at the link : **https://www.geopoliticalmonitor.com/geopolitics-of-the-international-north-south-transport-corridor-instc**
27. Zelal Ozdemir , " The Nuclear Deal and its Ramifications for Turkey-US Relations " ,11 Mart 2023 , Available at the link :https://www.uikpanorama.com/blog/2023/03/11/zo
28. Zeynep Kosereisoglu,"Turkish Foreign Policy under Erdogan & Support for the Palestinian Cause". Available at the link:
http://muftah.org/ turkish-foreign-policy-under-erdogan-support-for-thepalestinian-caus
29. Ziya Meral , " Turkey's Perspective on Iran and the Question of Nuclear Enrichment", Royal United Services Institute (RUSI) , 7 April 2022, Available at the link : **https://www.rusi.org/explore-our-research/publications/commentary/turkeys-perspective-iran-and-question-nuclear-enrichment**

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0